مشكاة النور

الجمهورية الإسلامية هدية الثورة للشعب.

الانتخابات تصويت لخطاب الثورة الإسلامية وقيمها.

المحور الأساس لعمل الإمام قدس سره هو المحور في الإرادة الإلهية.

تصدير فكر الثورة وثقافتها هو ما يخشاه العدو ويخاف منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مشكاة النور

الإصدار: مشكاة النور

العدد: الثالث والثلاثون

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: شهر آب ٢٠٠٩

فهرست

فهرست ٤

المقدمة ٦

خطاب القائد ٨

نداء القائد ٢٦

الإمام الخميني قدس سره في فكر القائد ٤٠

قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد ٤٦

نشاط القائد ٥٨

تأمّلات القائد ٧٢

من آثار القائد العلمية ٧٦

استفتاءات القائد ٨٠

إشادات بالقائد ٨٨

طيب الذاكرة ٩٢

مقدمة

مرّة أخرى نقف بين يديك نستلهم منك الدروس والعبر...

نستبصر بك كيد الأعداء والمستكبرين الذين يخشون عودة الشعوب إلى ما يمنحها العزّة والفخر، ويفتح لها طريق الجهاد والشهادة.

نتعلّم منك أنّ القيم الإسلامية إذا أُريد لها أن تتجسّد في العالم بصيغة نظام قيمي متكامل يمكن عرضه على الآخرين، ويكون بمقدوره أن يجذب القلوب ويغيّر حياة المسلمين، فإنّ مثل هذا الهدف لا يمكن بلوغه دون وحدة المسلمين.

وأنّ المجتمع الثوري الذي يقوم على أساس الحق، هو المجتمع الذي يستطيع أن يوفّر جماعة لا تقيم وزناً لزخارف الدنيا وبهارجها. وإذا توافر لنا مثل هذه الجماعة، فإنّ التقدم سيكون أمراً حتمياً.

خطاب القائد

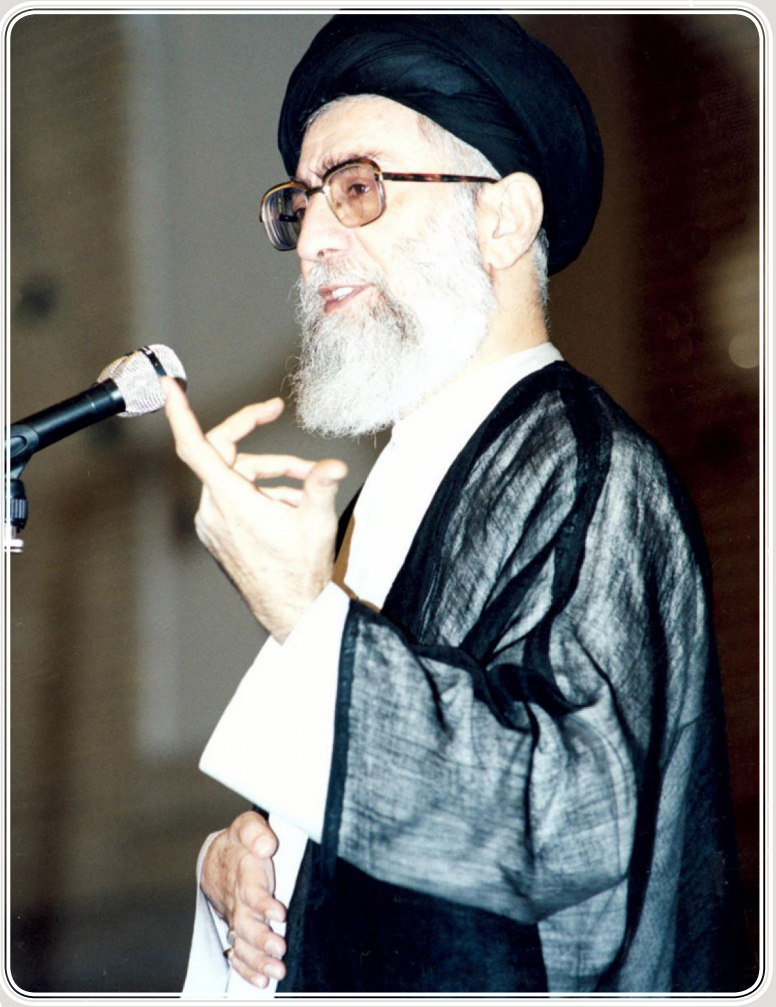

المناسبة: مراسم تنفيذ رئاسة الجمهورية العاشرة
الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/٠٣

المحتويات:

- الانتخابات نجلٌ للديمقراطية الدينية.
- مشاركة الشعب وعلاقتها بالقيم المعنوية والإلهية.
- الجمهورية الإسلامية هدية الثورة للشعب.
- رسالة الانتخابات:
  - الثورة لديها القدرة على تعبئة الشعب.
  - وجود الثقة المتبادلة بين النظام والشعب.
  - وجود النشاط والحيوية والأمل لدى الشعب.
- دروس وعبر من تجربة الانتخابات:
  - التنبّه لكمائن الأعداء.
  - فشل الأعداء أمام الثورة والشعب.
- الانتخابات امتحان للشعب والحكومة:
  - مشاركة الشعب الهائلة.
  - واجبات الحكومة والمسؤولين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّه ليوم مبارك على شعبنا ومستقبلنا إن شاء الله. وهذا الاجتماع بدوره اجتماع له وزنه واحترامه. ونسأل الله تعالى بتضرّع أن يشمل الشعب الإيراني ببركاته ورحمته في هذه المرحلة الجديدة، وفي هذه الدورة الجديدة من إدارة البلاد التي تبدأ من هذا اليوم.

فكلمة رئيس جمهوريتنا المحترم كانت كلمة رزينة وصحيحة ومناسبة. والمتوقع هو أن يجري الاهتمام خلال الأعوام الأربعة القادمة إن شاء الله بالنقاط التي ذكرها.

الانتخابات تجلّي للديمقراطية الدينية:

قضية مشاركة الشعب والانتخابات في نظام الجمهورية الإسلامية بهذا الشكل البديع والجديد الذي يعرض في العالم، قضية على جانب كبير من الأهمية، ومن المناسب أن يجري فيها التأمل أكثر وتُناقش وتبحث. فالقضية هي قضية الديمقراطية الدينية، أي المشاركة المتلاحمة للشعب والتنافس الجاد والنشاط والمساعي الحقيقية للشعب إلى جانب مراعاة المعايير الإسلامية والملاكات الإلهية. وهذه التركيبة المذهلة هي ما تحتاجه الإنسانية وتتعطش إليه. فلم يكن لنا في بلادنا قبل انتصار الثورة أي نصيب من المشاركة الجماهيرية في مجالات اتخاذ القرار. وكان هناك

إنّ قضية مشاركة الشعب في الانتخابات هي قضية الديمقراطية الدينية، أي المشاركة المتلاحمة للشعب والتنافس الجاد والنشاط والمساعي الحقيقية للشعب إلى جانب مراعاة المعايير الإسلامية والملاكات الإلهية. وهذه التركيبة المذهلة هي ما تحتاجه الإنسانية وتتعطش إليه

حكّام مسلّطون على الناس بالقوة وبفعل قدرات السلاح، وقد فرضوا على الناس حكماً يصحبه العسف والضغط. وحينما كانوا يغادرون يتركون هذه الأمانة الإلهية العظيمة - أي الحكومة والولاية على الناس - ميراثاً لأبنائهم وكأنّها من أموالهم وممتلكاتهم الشخصية. فلم يكن للناس أي دور. والذين يتشدقون في العالم اليوم بالديمقراطية وحقوق الإنسان وما إلى ذلك كانوا يتعاونون ويدعمون ذلك النظام المتجبّر المستبد بما له من أساليب حكم خاطئة وغير إنسانية. وفي البلدان التي تؤثر فيها مشاركة الجماهير - في مقام الادعاء على الأقل - في الحكم، ترى القيم المعنوية غائبة عن الساحة.

مشاركة الشعب وعلاقتها بالقيم المعنوية والإلهية:

إنّ ما يميز الجمهورية الإسلامية كظاهرة بديعة هو مشاركة الشعب والعلاقة بالقيم

إنّ ما يميز الجمهورية الإسلامية كظاهرة بديعة هو مشاركة الشعب والعلاقة بالقيم المعنوية والحكم الإلهيّ والخشوع أمام الخالق

المعنوية والحكم الإلهي والخشوع أمام الخالق. فهذان الأمران يشكّلان حقيقة واحدة. فالنقاش حول: هل أنّ الجمهورية أم الإسلامية هي المتقدمة في النظام الإسلامي، نقاش مغرض لا معنى له. فالإسلامية والجمهورية ليسا عنصرين منفصلين تم توصيلهما فأوجدا حقيقة واحدة. فالجمهورية موجودة في صميم الإسلامية. ثم في الصميم من الاستناد على الحكم الإلهي اعتمادٌ على الشعب واحترامٌ لإرادته وأصواته.

الجمهورية الإسلامية هدية الثورة للشعب:

إنّ الجمهورية الإسلامية حقيقة واحدة

وهي هدية الثورة الإسلامية لشعب إيران. وهذا هو ما أثبتت الاختبارات والامتحانات كفاءته على أفضل نحو خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة.

فالذين يدّعون الديمقراطية يجب أن يجيبوا كم هي الديمقراطية الحقيقية في منظومة حكوماتهم. وأين يوجد هناك ما يوجد هنا لدى الشعب من اندفاع وانجذاب إيماني يتموج في قلوب الشعب الإيراني ويأخذ بأيديهم إلى صناديق الاقتراع لأداء الواجب؟ أين يمكن مشاهدة مثل هذا في تلك الديمقراطيات؟ فهذا الأسلوب البديع للحكم هدية الإسلام لنا.

وإلى جانب هذه الحقيقة يجب التنبّه إلى عظمة إمكانيات الجمهورية الإسلامية والنظام الذي تقوم عليه.

فقد مضت ثلاثون سنة على الثورة. وأقيمت طوال هذه المدة ثلاثون انتخابات تقريباً. وقد شملت هذه الانتخابات مدراء البلاد التنفيذيين والمسؤولين التشريعيين ومدراء المدن. وتم تعيين أساس النظام الإسلامي ودستوره ومدراءه الكبار على أساس أصوات الشعب. فإمكانية هذا النظام القائم على هذه الحقيقة أكبر وأرقى بكثير مما يراه الآخرون من خارج المشهد ويحلّلونه ويتحدّثون حول هذا النظام. وبغض النظر عن الكلام المغرض، حتى ما لا يقال عن أغراض معينة ينجم غالباً عن عدم فهم حقيقة الجمهورية الإسلامية.

إنّ تمتع النظام الإسلامي بمثل هذه الإمكانية العظيمة، وطوال هذه الأعوام الثلاثين، حيث عملت الأذواق السياسية المختلفة داخل هذه الإمكانية الهائلة فتم نقل السلطة بهدوء وعطف واحترام، وتم تداول السلطة التنفيذية من يد ليد على مدى ثلاثين سنة. فجاءت أذواق مختلفة، وكان لبعض المدراء في فترات معينة من هذه الأعوام الثلاثين زوايا حياد معيّنة عن مباني الثورة، لكنّ إمكانيات الثورة استطاعت أن تحتفظ بهم في داخلها وتذيبهم في أتونها وتهضمهم، وتضاعف الثورة من إمكانيتها وتجاربها وتواصل طريقها باقتدار أكبر. فالذين أرادوا توجيه الضربة لنظام الجمهورية الإسلامية من داخله لم ينجحوا.

وقد واصلت الثورة طريقها وسبيلها المستقيم بمزيد من الاقتدار لحدّ اليوم، وكل الذين تواجدوا داخل هذا النظام بدوافع مختلفة ساعدوا قدرات هذا النظام شاءوا أم أبوا. فينبغي النظر لهذه

إمكانية هذا النظام القائم على هذه الحقيقة أكبر وأرقى بكثير مما يراه الآخرون من خارج المشهد ويحلّلونه ويتحدّثون حول هذا النظام

الحقيقة بدقة. وهذه الإمكانية العظيمة وليدة الجمهورية الإسلامية وناجمة عن الديمقراطية الدينية والإسلامية. وهذا هو ما أوجد هذه الإمكانية الهائلة، وهذا هو سرّ بقاء الجمهورية الإسلامية ومناعتها وصلابتها، وهو ما تمتلكه الجمهورية الإسلامية في ذاتها وسنحافظ عليه دوماً إن شاء الله.

الثورة لديها القدرة على تعبئة الشعب:

إنّ انتخاباتنا لهذا العام كانت انتخابات مهمة جداً. وكان لها رسالتها وتجاربها، كما كانت وسيلة لامتحانات معينة. فلقد عرّضتنا هذه الانتخابات لامتحانات معينة، فكانت انتخابات مباركة جداً في رأيي.

إنّ رسائل هذه الانتخابات كانت مهمة جداً. فالرسالة الأولى لهذه الانتخابات هي: أنّ الجمهورية الإسلامية والثورة رغم مضي ثلاثين سنة لديها القدرة على تعبئة الشعب وإنزالهم إلى الساحة بشكل يحطّم الأرقام القياسية العالمية ويتجاوزها جميعاً. وتوقّع البعض طوال هذه الأعوام للنظام الإسلامي أن يبلى ويسقط من أعين الناس ويفقد قدرته على تعبئة الجماهير. وقد أثبتت هذه الانتخابات أنّه كلما مرّ يوم كلما ازدادت قدرة النظام الإسلامي على تعبئة الجماهير وكسب ثقتهم. فهذه حقيقة مهمة جداً. وبعض الأمور الهامشية تغيّب هذه الأصول عن الأنظار. وأصل الحقيقة في هذه الانتخابات هي أنّ الثورة

أصل الحقيقة في هذه الانتخابات هي أنّ الثورة الإسلامية والنظام الإسلامي حيّ وجذّاب وسائر في طريق الرشد والتعالي إلى درجة أنّه رغم مضي ثلاثة عقود لا تزال لديه القدرة بهذا الشكل على تعبئة الجماهير وإشراكهم في الساحة

الإسلامية والنظام الإسلامي حيٌّ وجذّاب وسائر في طريق الرشد والتعالي إلى درجة أنّه رغم مضي ثلاثة عقود لا تزال لديه القدرة بهذا الشكل على تعبئة الجماهير وإشراكهم في الساحة. فنصاب الخمسة وثمانين بالمائة نصاب منقطع النظير في كل العالم أو نادر النظير على الأقل.

وجود الثقة المتبادلة بين النظام والشعب:

والرسالة الأخرى لهذه الانتخابات وهذا التواجد الجماهيري الهائل هي: وجود الثقة المتبادلة بين النظام الإسلامي والشعب. ففي هذه الانتخابات انفتحت الساحة للحوار ولدخول أشخاص بميول مختلفة واستقطاب الآراء المتضاربة والمتنوعة وطرحها. وهذا دليل ثقة النظام بنفسه، ومؤشّر أنّ النظام الإسلامي يثق بشعبه. والشعب في المقابل يثق أيضاً بالنظام، وقد جاء وأدلى بأصواته. فلولا

الثقة بالنظام لما كان هذا الاهتمام والإقبال الشعبي. والذين يتحدّثون عن عدم الثقة الشعبية إذا لم يكن كلامهم هذا عن غرض معين فهو عن غفلة. فأية ثقة أعلى من أن يحضر الشعب ويدخل في ساحة الانتخابات وتثق الجماهير بنظامها وحكومتها ويمنحوها أصواتهم وينتظروا أن يسمعوا منها نتائج التصويت؟ فهذه ثقة الناس العالية. وهي ثقة لا تزال قائمة بتوفيق وفضل من الله تعالى، وتوقعنا من مسؤولي البلاد والعاملين في القطاعات المختلفة أن يضاعفوا بسلوكهم من هذه الثقة. فهذا هو الرصيد الأصلي للنظام الإسلامي.

في هذه الانتخابات انفتحت الساحة للحوار ولدخول أشخاص بميول مختلفة واستقطاب الآراء المتضاربة والمتنوعة وطرحها. وهذا دليل ثقة النظام بنفسه، ومؤشّر أنّ النظام الإسلامي يثق بشعبه

وجود النشاط والحيوية والأمل لدى الشعب:

لقد كانت في هذه الانتخابات رسالة أخرى هي وجود النشاط والحيوية والأمل لدى الشعب. وهذا شيء طبيعي في بلدنا ومجتمعنا؛ لأنّ أكثرية بلدنا شباب والشباب هم مظهر الحيوية والأمل. فقد نزلوا إلى الساحة بأمل، ولولا الأمل بالمستقبل فإنّ القلب اليائس المكتئب لا يخوض ساحة الانتخاب. ومشاركة الشعب ومشاركة الشباب دليل الأمل.

التنبه لكمائن الأعداء:

انطوت هذه الانتخابات على تجارب تضمّنت تجربة لشعبنا ومسؤولينا، وأنا أصرّ على أن ننظر جميعاً لهذه التجربة بعين الجدّ. وعلى كافة المسؤولين وكذلك جميع أبناء الشعب أخذها مأخذ الجدّ. فالتجربة هي أن نعتقد بإمكانية توجيه الضربة دائماً من قبل أعداء الثورة

يجب أن لا يغلبنا النوم في ميدان الحياة السياسية، ويجب أن لا ننام خلف خنادقنا. فإن نمت أنت فيجب أن تعلم أنّ العدو ربما كان يقظاً

وأعداء إيران الإسلامية حتى في أفضل الظروف. وعلينا التيقّظ دوماً لكمائن الأعداء، فالغفلة عن إمكانية توجيه ضربة لحركة الشعب الإيراني العامة شيء خطير. فكونوا حذرين. إنّها توصية أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «ومن نام لم ينم عنه» *[1]. فيجب أن لا يغلبنا النوم في ميدان الحياة السياسية، ويجب أن لا ننام خلف خنادقنا. فإن نمت أنت فيجب أن تعلم أنّ العدو ربما كان يقظاً. وهذا ليس تحليل نحلّله، إنّما هو معلومات. ولقد حاول أعداء نظام الجمهورية الإسلامية وسعوا عسى أن يستطيعوا داخل مناخ الحرية الذي منحه النظام الإسلامي للشعب أن يخلقوا للناس متاعب ومشاكل.

فسعوا وأنفقوا الأموال ووظّفوا وسائل إعلامية كثيرة وعبّأوا عملاء كثيرين عسى أن يستطيعوا أن يصنعوا من هذا الوضع الذي يعدّ عيداً لشعب إيران واحتفالاً وطنياً كبيراً، أن يصنعوا وضعاً ضد الشعب الإيراني.

لقد بذلت مثل هذه المساعي. ويجب أن تكون هذه التجربة إنذاراً لنا جميعاً ولكل أبناء الشعب. وإذا كنّا سيّئي الثقة ببعضنا في ساحة الحياة السياسية والاجتماعية، ونظرنا لبعضنا بعين العداء فسوف تسنح

يجب أن تكون هذه التجربة إنذاراً لنا جميعاً ولكل أبناء الشعب. وإذا كنّا سيّئي الثقة ببعضنا في ساحة الحياة السياسية والاجتماعية، ونظرنا لبعضنا بعين العداء فسوف تسنح هذه الفرصة لأعدائنا الحقيقيين. فإذا لم نفكّر ولم تكن لدينا بصيرة، وإذا نسينا أنّ ثمة أعداء يكمنون للثورة فسوف نتلقى ضربة

*١ - نهج البلاغة، الكتاب رقم ٦٢.

هذه الفرصة لأعدائنا الحقيقيين. فإذا لم نفكّر ولم تكن لدينا بصيرة، وإذا نسينا أنّ ثمة أعداء يكمنون للثورة فسوف نتلقى ضربة. فكانت هذه تجربة لنا.

ولم يكن لنا منذ بداية الثورة انتخابات بمشاركة تبلغ أربعين مليون وبنسبة خمسة وثمانين بالمائة. ففي هذه الانتخابات توافرت مثل هذه الفرصة الكبيرة لأول مرة. ولكن في هذا الفرح الكبير تغلغلت أياد لتوجيه ضربات للشعب الإيراني. فينبغي التحلّي باليقظة. وهذه اليقظة ليست باللسان فقط. وعلى كل واحد من أبناء الشعب، والاتجاهات السياسية المختلفة، ومن يحبّون البلاد، ومن يحبّون النظام الإسلامي، الكلّ والكلّ، عليهم أن يتحلّوا باليقظة بالمعنى الحقيقي للكلمة ولا ينخدعوا.

فهناك أيد عملت منذ فترات طويلة ومهّدت الأمور لتستطيع استغلال فترة الانتخابات ضد شعب إيران. ولحسن الحظ كان الشعب الإيراني ولا يزال يقظاً. فقد ضبّبوا الأجواء وبثّوا المرارة في النفوس إلى حدّ ما، لكنّهم لم يستطيعوا القيام بما يريدون. وكان هذا بفضل يقظتكم أنتم أيها الشعب. وهذه تجربة لنا لكي نعلم أنّ العدو يكمن لنا.

فشل الأعداء أمام الثورة والشعب:

على الأعداء أن يعلموا أية حقيقة يواجهونها، ولا يخطئوا في فهم النظام الإسلامي والثورة الإسلامية، ولا يتوهموا أنّ بالإمكان تركيع الثورة الإسلامية والنظام الإسلامي بمثل هذه الممارسات التافهة. فالنظام الإسلامي حي

اعتقد أنّ أعداءنا أيضاً اكتسبوا تجربة من هذه الانتخابات، وإذا لم يكونوا قد اكتسبوها فعليهم الآن كسبها، وهي أنّ على الأعداء أن يعلموا أية حقيقة يواجهونها، ولا يخطئوا في فهم النظام الإسلامي والثورة الإسلامية، ولا يتوهموا أنّ بالإمكان تركيع الثورة الإسلامية والنظام الإسلامي بمثل هذه الممارسات التافهة. فالنظام الإسلامي حي. ولا يتوهموا أنّ بوسعهم عبر تقليد مغلوط لمشاركة الشعب الهائلة في ثورة سنة ١٣٥٧هـ.ش، ومن خلال رسم كاريكاتوري لتلك الثورة، بوسعهم توجيه ضربة لعظمة الثورة والنظام الإسلامي. فينبغي أن تكون هذه التجربة قد حصلت للأعداء، فلا يخطئوا، فالنظام الإسلامي لن يُهزم بمثل هذه الأمور.

إنّ عظمة هذه الثورة وعظمة هذا النظام وتجذّر نظام الجمهورية الإسلامية تجلّى لأعداء الجمهورية الإسلامية أكثر في أحداث الشهر أو الشهرين الأخيرين. فهذا الشعب شعب مؤمن ويقظ وموهوب.

إنّ عظمة هذه الثورة وعظمة هذا النظام وتجذّر نظام الجمهورية الإسلامية تجلّى لأعداء الجمهورية الإسلامية أكثر في أحداث الشهر أو الشهرين الأخيرين. فهذا الشعب شعب مؤمن ويقظ وموهوب. ولا يمكن هزيمة هذا الشعب بمسجد ضرار

ولا يمكن هزيمة هذا الشعب بمسجد ضرار. فلدينا في تاريخنا نماذج لهذا الأمر: «**والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله**»*[1]. فلا يمكن عبر تقليد أداء قائد الثورة العزيز العظيم إمامنا الجليل قدس سره، والذي كان غارقاً في القرآن بكل فؤاده وروحه وكيانه، لا يمكن خداع هذا الشعب. فقلوب هذا الشعب مستضيئة بنور الإيمان. وإنّه شبّ يقظ، وشبابنا يقظون. فهذه تجربة للأعداء.

مشاركة الشعب الهائلة:

لقد انطوت هذه الانتخابات على امتحانات. ومن الامتحانات الامتحان الذي خاضه أبناء الشعب، واعتقد أنّ الشعب نجح في هذا الامتحان وأحرز درجات القبول. فمشاركة الشعب الهائلة كانت امتحاناً عظيماً، حيث خرج الشعب منه مرفوع الرأس. والكثير من أبناء

مشاركة الشعب الهائلة كانت امتحاناً عظيماً، حيث خرج الشعب منه مرفوع الرأس. والكثير من أبناء الشعب ومن التيارات السياسية عملوا بما أملاه عليهم الواجب

الشعب ومن التيارات السياسية عملوا بما أملاه عليهم الواجب. ولكن بعض الخواص رسبوا طبعاً. فهذه الانتخابات جعلت البعض يرسبون. وبعض شبابنا الذين خاضوا الساحة بصدق وسلامة أخطأوا في بعض الحالات رغم يقظتهم. والكثير من شباب البلاد ساروا بشكل صحيح معتمدين على ذلك الإيمان والصدق نفسه. لقد آمنوا بشخص معين ومنحوه أصواتهم، ثم فاز ذلك الشخص أو لم يفز، هذا ليس ملاكاً، الملاك هو أن يكون للإنسان عقيدته ويخوض ساحة العمل السياسي انطلاقاً من شعوره بالواجب. ثم يُسلِّم الجميع للقانون. فالأكثرية الساحقة للشعب - من شباب

*١ - سورة التوبة، الآية ١٠٧.

ونخب وكتل شعبية هائلة - كانت ضمن هذه الفئة ونجحت في هذا الامتحان. والبعض انخدعوا طبعاً.

المنجزات المرتقبة من الحكومة والمسؤولين:

وكان ثمة امتحان لمسؤولي البلاد. وعليهم معرفة قدر هذه النعمة. فرئيس جمهوريتنا المحترم المنتخب الذي تولى هذه المسؤولية الكبرى من قبل الجماهير بأصوات عالية وبنصاب منقطع النظير، عليه معرفة قدر هذه النعمة وشكرها. وعلى زملائه أيضاً في الحكومة المستقبلية أن يعرفوا قدر هذه النعمة... عليهم معرفة قدر الإسلام، وقدر الإيمان، وقدر هذا الضياء الذي أنار قلوب الشعب وأخذ بأيديهم إلى هذه الساحة. فتثمين عظمة هذه الثورة يقتضي أن يبذل مسؤولو البلاد كل قدراتهم وجهودهم لخدمة الشعب والتقدم نحو أهداف الثورة.

إنّ النقاط التي ذكرها رئيس الجمهورية العزيز المحترم كانت جيدة. وينبغي البرمجة لها والتقدم بها إلى الأمام. وإنّني أوصي مسؤولي البلاد والحكومة التي ستتشكل أن تهتم بالبرمجة في العمل. فالبرمجة ستساعد الجماهير على الوثوق بما يرونه أمامهم وإصدار أحكامهم بشأن تقدم البلاد. فالاعتماد على البرامج والخطط وعلى القانون، وتعاون السلطات الثلاث مع بعضها من

ينبغي البرمجة لها والتقدم بها إلى الأمام. وإنّني أوصي مسؤولي البلاد والحكومة التي ستتشكل أن تهتم بالبرمجة في العمل. فالبرمجة ستساعد الجماهير على الوثوق بما يرونه أمامهم وإصدار أحكامهم بشأن تقدم البلاد. فالاعتماد على البرامج والخطط وعلى القانون، وتعاون السلطات الثلاث مع بعضها من الواجبات الرئيسة ومن عناصر الشكر والتقدير

الواجبات الرئيسة ومن عناصر الشكر والتقدير. إنّها من أجزاء ذلك الشكر العظيم الذي يجب علينا تقديمه، ويجب أن نشكر الله تعالى.

إنّ الله تعالى يوفر هذه الفرص ويمنحنا هذه النعم الكبيرة. وإنّ شكر الله تعالى ليس باللسان فقط. فالشكر في إطار عمل المسؤولين هو عملهم بواجباتهم والمسؤوليات الملقاة على عواتقهم. والمقتضيات الضرورية لهذه المسؤوليات هي التنسيق بين السلطات الثلاث. فعلى المجلس مساعدة الحكومة، وعلى الحكومة التعاون مع المجلس، وعلى السلطة القضائية مساعدة الحكومة والمجلس

إنّ شكر الله تعالى ليس باللسان فقط. فالشكر في إطار عمل المسؤولين هو عملهم بواجباتهم والمسؤوليات الملقاة على عواتقهم. والمقتضيات الضرورية لهذه المسؤوليات هي التنسيق بين السلطات الثلاث

من موقعها الخاص. ولتعاضد السلطات بعضها. فالحكومة لكل هذه الأعداد الهائلة التي شاركت في الانتخابات، ورئيس الجمهورية لهم جميعاً. وهذا ما ينبغي أخذه بنظر الاعتبار بكل تأكيد أثناء العمل والبرمجة.

وطبعاً، ثمة إلى جانب أنصار رئيس الجمهورية المحترم - وله الكثير من المحبين في داخل البلاد وحتى خارج البلاد - فئتان ينبغي الاهتمام بهما، بمعنى أنّه يجب أخذ وجودهما بالحسبان. ففئة منهما هي فئة المعارضين الغاضبين الجريحين، ولا شك أنّهم سيعارضون الحكومة خلال دورة الأعوام الأربعة القادمة. ولقد عارضوا وسيواصلون معارضتهم. ولكن ثمة فئة أخرى هي جزء من النظام وليس لها أية عداوة مع رئيس الجمهورية والنظام، لكنّها قد توجّه بعض النقود. وينبغي أخذ هؤلاء الناقدين بنظر الاعتبار واستماع آرائهم وقبول ما يمكن

فهمه. وأتمنى أن يجري العمل بهذا الشكل وسيجري العمل بهذا الشكل إن شاء الله.

إنّ أبناء الشعب كلهم إخوة. ومن جملة الأعمال التي يجب القيام بها أنّ البعض تضرروا في هذه الأحداث الأخيرة– حيث أصابتهم أضرار مالية، وأضرار في الأرواح، أو ربما أضرار في سمعتهم–، وعلى مسؤولي البلاد المسارعة لمساعدتهم. ويجب حماية المتضرّرين ويجب تشخيص من ألحقوا هذه الأضرار ومؤاخذتهم، أياً كانوا.

فلبلادنا إمكانيات واسعة ولها احتياجات كثيرة وأمامها أهداف طويلة الأمد. فإمكاناتنا كبيرة جداً. ولدينا إمكانات وخيرات طبيعية ومناجم، وطاقات بشرية هائلة وهي فوق كل شيء. فالموهبة البشرية في بلادنا أعلى من الحدّ المتوسط في العالم... هذه أرصدة كبيرة جداً.

واحتياجاتنا كبيرة أيضاً. فلدينا تخلّف مزمن. ويجب تلافي هذا التخلّف على كافة الأصعدة. وعلى الصعيد العلمي، والصعيد الصناعي، وعلى الصعد الاجتماعية، وفي المجالات الثقافية. فهذه أمور تتطلّب العمل والجد. والحمد لله، الحكومة ورئيس الجمهورية المحترم من أهل الجدّ والعمل، والناس أدركوا ذلك وفهموه وشاهدوه ولمسوه. فأصوات الناس

ينبغي مواصلة هذه الحالة. فيجب ملء هذه الفراغات بتلك الإمكانات. وينبغي إنجاز أعمال كبيرة وباقية وعلى الجميع المساعدة بهذا الاتجاه

العالية من أسبابها يقيناً هذا الجدّ والمثابرة لدى الحكومة التاسعة ورئيس الجمهورية المحترم.

فينبغي مواصلة هذه الحالة. ويجب ملء هذه الفراغات بتلك الإمكانات. وينبغي إنجاز أعمال كبيرة وباقية وعلى الجميع المساعدة بهذا الاتجاه. فإذا أردنا بلوغ

تلك الأهداف فعلى الجميع أن يمدّوا يد المعونة ويتركوا الأذواق المختلفة جانباً. فحينما انتخبت الحكومة ونزلت إلى الساحة فعلى الجميع مساعدتها سواء كانوا يوافقونها من حيث الذوق السياسي أم لا. وعليهم مساعدتها سواء كانت لهم نقودهم تجاهها أم لم تكن هناك نقود.

إنّ السلطة التنفيذية والجهاز التنفيذي للبلاد يتحمّل على عاتقه العبء الأكبر. فينبغي مساعدته وعلى الجميع مد يد العون كي يستطيع إن شاء الله إيصال هذا الحمل إلى منزله وسيستطيع

إنّ السلطة التنفيذية والجهاز التنفيذي للبلاد يتحمّل على عاتقه العبء الأكبر. فينبغي مساعدته وعلى الجميع مد يد العون كي يستطيع إن شاء الله إيصال هذا الحمل إلى منزله وسيستطيع.

ولا شك أنّ أدعية بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف - الذي يقام هذا المجلس وهذه المراسم الكبرى عشية ميلاده السعيد وستكون أدعيته مباركة لهذا الاقتران - ستشمل إن شاء الله مسؤولي البلاد وكل أبناء الشعب، والأرواح الطاهرة للإمام الخميني قدس سره والشهداء الأبرار أيضاً ستدعو في عالم الملكوت للشعب الإيراني إن شاء الله، ونتمنى أن تكون أرواحهم الطيبة راضية مسرورة عنّا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نداء القائد

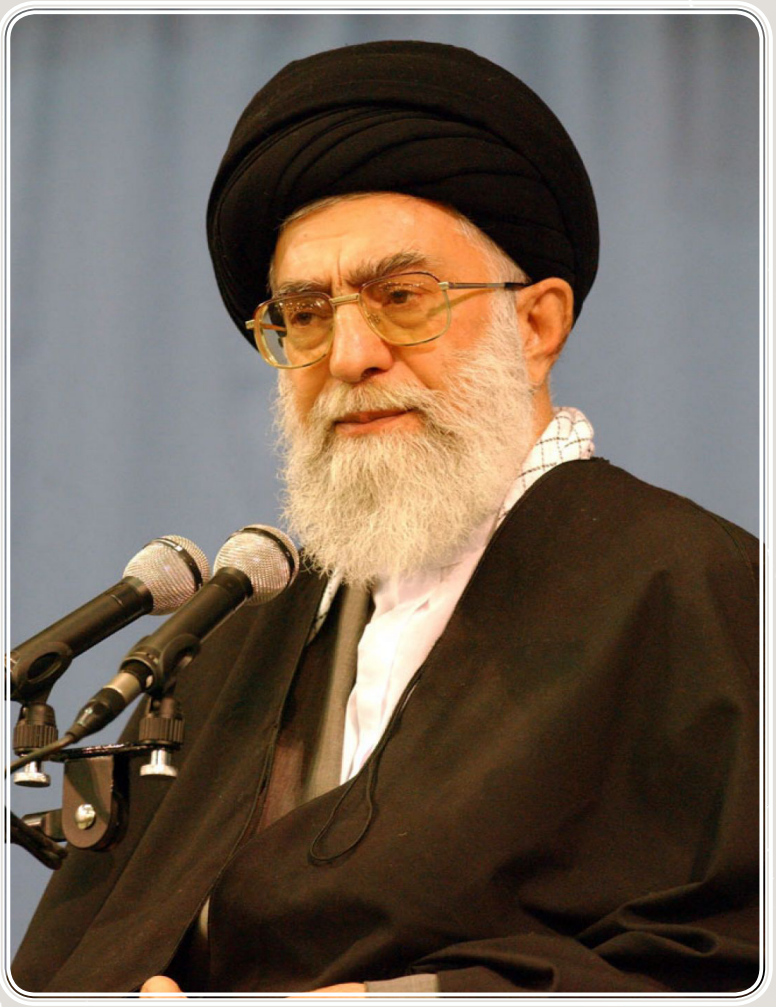

نداء -١-

المناسبة: تنفيذ الدورة العاشرة من رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/٠٣

المحتويات:

- الانتخابات صفحة مشرقة في تاريخ المصير الإيراني.
- الانتخابات تصويت لخطاب الثورة الإسلامية وقيمها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزّ إيران مرّة أخرى ووفق شعبنا الواعي لخلق ملحمة خالدة أخرى.

الانتخابات صفحة مشرقة في تاريخ المصير الإيراني:

إنّ يوم الثاني والعشرون من خرداد سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وثمانين أضحى صفحة مشرقة في كتاب المصير الإيراني الذي كتب الشعب بهمّته العالية وعزمه الراسخ سطوره سطراً سطراً، ونصّب من وعيه وصموده حرساً له. فالمشاركة التي بلغت نسبتها خمسة وثمانين بالمائة عند صناديق الاقتراع في الانتخابات الأخيرة مؤشر جليّ على الشعور بالانشداد الروحي والغيرة والاهتمام الذي يبديه هذا الشعب العريق المجيد لثمار أتعابه طوال ثلاثين سنة، وعلى الأمل الذي يعتمل في قلوب أبنائه بنضج هذه الثمار وتكاملها واعتلائها ودفع النواقص والاعوجاجات عنها.

إنّ يوم الثاني والعشرون من خرداد سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وثمانين أضحى صفحة مشرقة في كتاب المصير الإيراني الذي كتب الشعب بهمّته العالية وعزمه الراسخ سطوره سطراً سطراً، ونصّب من وعيه وصموده حرساً له

كل هذا من رحمة الله الحكيم القدير وفضله، وعليّ أنا العبد الضعيف عديم القدر، وعلى جميع القلوب المتذكّرة الخاشعة أن نعرف قدره ونعفّر جباه الشكر على عتبات المنعم المحبوب.

الانتخابات تصويت لخطاب الثورة الإسلامية وقيمها:

إنّ أصوات الشعب الحاسمة وغير المسبوقة

لرئيس الجمهورية المنتخب المحترم إنّما هي أصوات للخصائص التي تزيّن بها ملفُ الحكومة التاسعة على مدى أربعة أعوام، والكاشفة عن اتجاهات الأكثرية الساحقة للشعب. إنّه تصويت لخطاب الثورة الإسلامية المبارك العزيز. تصويت لمقارعة الاستكبار والوقفة الشجاعة بوجه طلاب الهيمنة الدولية. تصويت لصالح مكافحة الفقر والفساد والتمييز والنزعة الارستقراطية. تصويت لصالح التبسّط في الحياة والقرب من الشعب وحمل هموم الضعفاء والمستضعفين. تصويت لصالح العمل والمثابرة الدؤوبة دون أي كلل أو نصب.

إنّ الجوانب المتقدّمة ممّا يطالب به الشعب الإيرانيّ منتخبيه، ومتى ما عرف شخصاً يسير بهذا الاتجاه فسوف يعشقه وينصّبه على كرسيّ المسؤولية والإدارة مستفيداً من موهبة الحرية التي أهدتها له الثورة الإسلامية

فهذه جوانب مهمّة ممّا يطالب به الشعب الإيراني منتخبيه، ومتى ما عرف شخصاً يسير بهذا الاتجاه فسوف يعشقه وينصّبه على كرسي المسؤولية والإدارة مستفيداً من موهبة الحرية التي أهدتها له الثورة الإسلامية.

إنّني وعلى أعتاب الذكرى البهيجة لولادة منقذ البشرية ولي الله الأعظم وإمام الصالحين سيدنا الحجة بن الحسن روحي فداه وعجّل الله فرجه، أحيّي هذا العيد الكبير وأبارك انتخاب حضرة الدكتور السيد محمود أحمدي نجاد في الدورة العاشرة من انتخابات رئاسة الجمهورية، وأنفّذ تصويت شعب إيران الكبير اتباعاً للشعب، وأنصّب هذا الرجل الشجاع الدؤوب الواعي لرئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأسأل الله تعالى له ولزملائه توفيق خدمة الشعب، والسعي لإعلاء كلمة الإسلام، واتخاذ خطوات كبيرة وباقية ومناسبة لشأن الشعب

أنصّب هذا الرجل الشجاع الدؤوب الواعي لرئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأسأل الله تعالى له ولزملائه توفيق خدمة الشعب، والسعي لإعلاء كلمة الإسلام، واتخاذ خطوات كبيرة وباقية ومناسبة لشأن الشعب والبلاد العزيزة، والتحرك الدؤوب نحو التقدم والعدالة

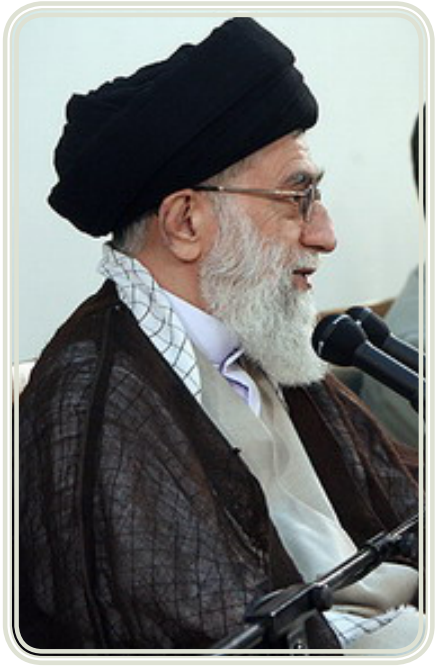

والبلاد العزيزة، والتحرك الدؤوب نحو التقدم والعدالة. ومن البديهي أنّ أصوات الشعب وتنفيذي سيبقى طالما بقي هو ثابتاً على هذا الصراط القويم.

وفي الختام نحيّي ونكرّم ذكرى الإمام الجليل قدس سره والشهداء الأبرار الذين يدين لهم شعبنا بنجاحاته الكبرى، ونسأل الله تعالى لأرواحهم الطيبة علو الدرجات والرحمة الواسعة.

والسلام على عباد الله الصالحين.

نداء -٢-

المناسبة: تنصيب آية الله الشيخ صادق لاريجاني رئيساً للسلطة القضائية.

الزمان: ١٥/٠٨/٢٠٠٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ صادق آملي لاريجاني المحقّق العزيز والفاضل دامت توفيقاته.

حيث قد انتهت الآن الفترة المُمدّدة لمسؤولية آية الله السيد هاشمي شاهرودي في السلطة القضائية، وبتقديم الشكر والتقدير لجهاده وخدماته القيمة والباقية، أعيّن حضرتكم وأنتم من الشخصيات العلمية البارزة في الحوزة العلمية في قم، وممّن يتحلّون بروح التجديد والإبداع والمقدرة عليهما، رئيساً للسلطة القضائية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك

أعيّن حضرتكم وأنتم من الشخصيات العلمية البارزة في الحوزة العلمية في قم، وممّن يتحلّون بروح التجديد والإبداع والمقدرة عليهما، رئيساً للسلطة القضائية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تبدو الآن سلامة الأركان، وإتقان الأحكام، وسهولة تطبيق العدالة من التوقّعات المشروعة من القضاء في الجمهورية الإسلامية، وينبغي لمسؤولي هذه الهيكلية الهائلة والمؤسسات التابعة لها أن لا يدّخروا أي جهد وإبداع وبكل ما أوتوا من قوة لتحقيق هذا التوقّع

على أساس المادة مائة وسبعة وخمسين من الدستور.

بعد مضي ثلاثة عقود على بدء التشكيلة الجديدة للقضاء، واكتساب تجارب ثمينة، والمرور بحالات الخطأ والتصويب التي لا مندوحة منها، تبدو الآن سلامة الأركان، وإتقان الأحكام، وسهولة تطبيق العدالة من التوقّعات المشروعة من القضاء في الجمهورية الإسلامية، وينبغي لمسؤولي هذه الهيكلية الهائلة والمؤسسات التابعة لها أن لا يدّخروا أي جهد وإبداع وبكل ما أوتوا من قوة لتحقيق هذا التوقّع.

إنني آمل بجدّ أن تعدّ فترة إدارة سماحتكم، بالنظر لتوافر العديد من البنى التحتية اللازمة، وبالارتكاز على صلاحياتكم العلمية والعملية، فترة ازدهار للسلطة القضائية.

أسأل الله تعالى التوفيق لحضرتكم ولزملائكم المحترمين وللقضاة الشرفاء.

نداء -٣-

المناسبة: تنصيب السيد هاشمي شاهرودي عضواً في مجلس صيانة الدستور ومجمع تشخيص المصلحة.

الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/١٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة آية الله الحاج السيد محمود هاشمي شاهرودي

مع انتهاء فترة مسؤوليتكم في السلطة القضائية وبعد تقديم الشكر والتقدير لجهودكم وخدماتكم الباقية في ذلك الجهاز، أنصّب حضرتكم وفقاً للمادة الحادية والتسعين من الدستور عضواً في مجلس صيانة الدستور المحترم للمدّة القانونية المقرّرة، وكذلك عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام في الدورة الخمسية الحالية.

وأسأل الله المتعال لكم دوام التوفيق في هذه المسؤوليات الخطيرة والحساسة.

نداء -٤-

المناسبة: رحيل السيد عبد العزيز الحكيم
الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغنا بكلّ حزن وأسف خبر رحيل رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي سماحة حجة الإسلام السيد عبد العزيز الحكيم إلى ديار الخلد.

إنّها لخسارة كبيرة للشعب والحكومة في العراق وفقدان أليم للجمهورية الإسلامية. فلقد كان آخر الأبناء البررة لمرجع الشيعة الكبير المرحوم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، والذين نالوا جميعاً وسام الشهادة في سبيل الكفاح ضد النظام البعثي السفّاح في العراق وعملاء الاستكبار، أو تحملوا الامتحانات العصيبة لهذا الجهاد العظيم.

إنّ الخدمات التي قدّمها هذا العالم الديني المجاهد من أجل تشكيل الحكومة الوطنية في العراق سواء في فترة إقامته في إيران أو بعد سقوط حكومة صدام وانتقاله إلى بلده نادرة ولا يمكن نسيانها.

وإنّني إذ أبدي أسفي الشديد لهذا الحدث الأليم أقدّم تعزيتي الحارة لعموم الشعب العراقي الشقيق وللحكومة العراقية وللمجلس الأعلى الإسلامي العراقي ولعائلة الحكيم الرفيعة ولأبنائه البررة الأكفاء وخصوصاً حضرة السيد عمار الحكيم، وأسأل الله للمرحوم الرحمة والمغفرة الإلهية والشموخ والتقدّم للشعب والحكومة في العراق.

الإمام الخميني قدس سره

في فكر القائد

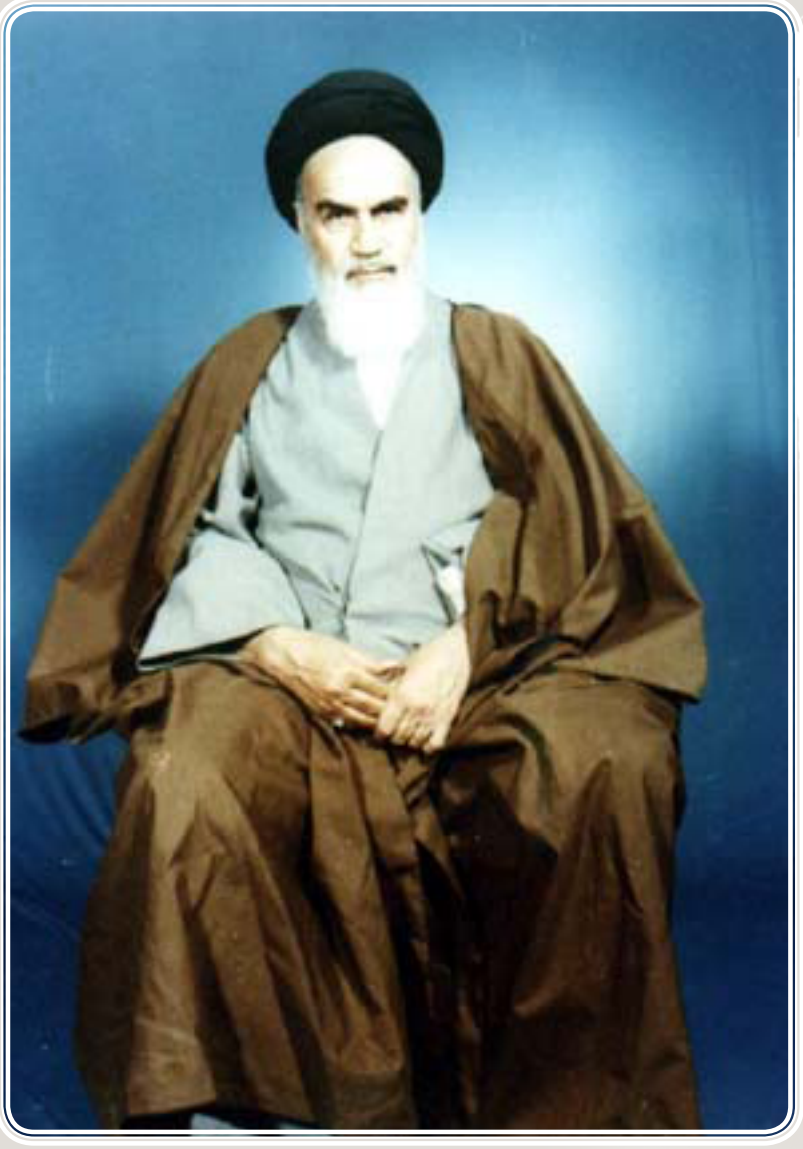

الإمام الخميني قدس سره في فكر القائد الخامنئي دام ظله

المحتويات:

- موقعية القائد دام ظله عند الإمام الخميني قدس سره.
- طريقنا طريق الإمام قدس سره.
- أداء التكليف.

موقعية القائد دام ظله عند الإمام الخميني قدس سره:

إنّني تلميذ الإمام الخميني قدس سره، وإنّ افتخاري كان ولا يزال بأنّني تعلّمت أسس الثورة من ذلك - الإمام - العظيم.*[1]
وإنّني أعتبر نفسي تلميذاً متواضعاً، وابناً مطيعاً ومحباً عاشقاً لروح الله، وقد وُفّقت لذلك... وحيث إنّي وطوال فترة العشر سنوات وبضعة أشهر من عودة القائد العظيم إلى إيران إلى لحظة عروج الروح الملكوتية، كنت ألمس بكل وجودي الهداية الإلهية من ذلك النبع المتدفّق، ولحظات حركته المباركة. فكلامه وإشارته... فكره ونصيحته، أمره ووصيته وكذلك فعله وسلوكه كل ذلك كان هبات مختلفة.*[2]

إنّني أعتبر نفسي تلميذاً متواضعاً، وابناً مطيعاً ومحباً عاشقاً لروح الله، وقد وُفّقت لذلك

طريقنا طريق الإمام قدس سره:

الناس يحتاجون إلى الأخلاق، ويحتاجون إلى الفكر الثوري العميق... حتى يدركوا الأساس الذي ترتكز عليه هذه الثورة... ويجب على الناس التفكير على أساس هذه الحاجة، وأفضل مرجع هو كلمات الإمام قدس سره وبياناته.*[3]
وإنّ طريقنا هو طريق الإمام قدس سره، وأهدافنا أهداف الإمام قدس سره، ودرسنا هو توصيات الإمام قدس سره؛ فلقد كان الإمام قدس سره معلّمنا دائماً... ولا يزال... وسيبقى كذلك. وليس لدينا أي شعار أو طريق أو هدف ننتخبه أسمى وأفضل وأروع وأقدس وأكثر استحقاقاً للتضحية من الشعارات والطرق والأهداف التي

ليس لدينا أيّ شعار أو طريق أو هدف ننتخبه أسمى وأفضل وأروع وأقدس وأكثر استحقاقاً للتضحية من الشعارات والطرق والأهداف التي أعلنها الإمام قدس سره

*١- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٨/٣/١٧ هـ.ش.
*٢- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٩/٣/١٨ هـ.ش.
*٣- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٩/١/٤ هـ.ش.

أعلنها الإمام قدس سره.*[1]

وإنّنا نعلن، وبشكل قاطع، أنّنا سنتابع خط إمامنا قدس سره... *[2]

أداء التكليف:

ذلك العبد الصالح والإنسان الكبير المخلص الذي لم يرد أي شيء لنفسه، كل أعماله كانت لوجه الله... فقد قال في قضية قبول القرار ٥٩٨: "لقد تجرّعت السمّ".

فذلك العظيم تحمّل هذه المرارة وشرب السمّ، وقد عوّض الله تعالى هذا العبد الصالح، فلم تمضِ سنتان ونيّف على تلك الحادثة حتى سقى أمّته كأس الشهد اللذيذ، وكان لذلك الفداء هذه الثمرة حيث ذاقت أمتنا حلاوتها.*[3]

كانت النقطة الأساسية لعمل الإمام قدس سره هي المحو في الإرادة الإلهية والتكليف الشرعي، ولم يكن لديه أي شيء غير هذا

وكانت النقطة الأساسية لعمل الإمام قدس سره هي المحو في الإرادة الإلهية والتكليف الشرعي، ولم يكن لديه أي شيء غير هذا.*[4]

ولقد سألت إمامنا العزيز قدس سره، أعلى الله كلمته، مرات عديدة: متى فكرتم بالحكومة الإسلامية؟ حيث إنّ دروسه في ولاية الفقيه كانت في سنة ١٣٤٧هـ.ش في النجف، وكنت أريد أن أعلم هل كان يفكر الإمام قدس سره بالحكومة الإسلامية قبل ذلك؟. فأجاب الإمام: لا أذكر بالتحديد في أي تاريخ كان ذلك...ولكن من البداية كنّا نفكر لنرى ما هو تكليفنا؛ كانت المواجهة مع الشاه تكليفنا، وكان تكليفنا الاعتراض على العمل الفلاني لهؤلاء؛ والوقوف في وجه ما يفرضه هؤلاء تكليف لنا، ومواجهة التسلّط الصهيوني والإسرائيلي وتبيانه كان تكليفنا-وهلم جراً-والله تعالى هو الذي أوصل الأمور إلى هذا الوضع، هذه هي حقيقة القضية.*[5]

*١- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٨/٤/٢٣ هـ.ش.
*٢- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٨/٣/٣١ هـ.ش.
*٣- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٩/٧/١١ هـ.ش.
*٤- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٨/٣/١٧ هـ.ش.
*٥- من كلام لسماحة القائد، بتاريخ: ١٣٦٨/٤/٢٠ هـ.ش.

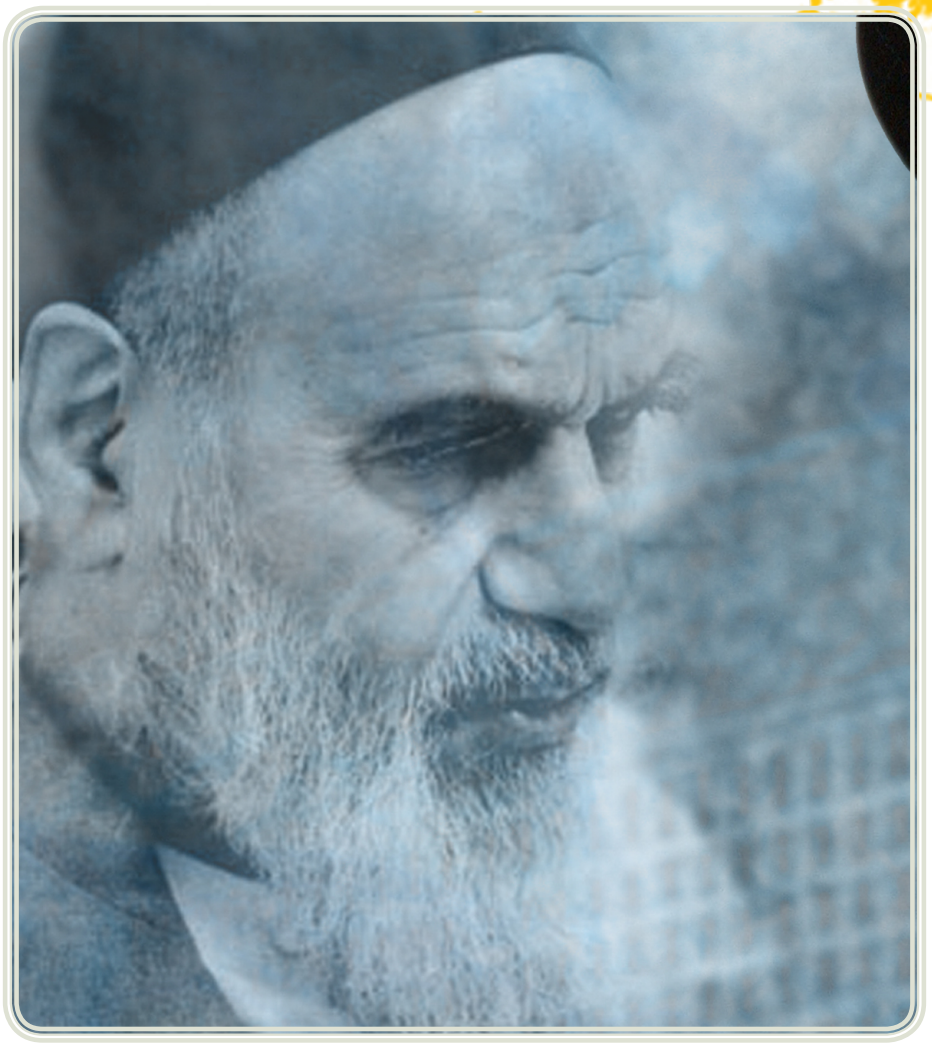

قضايا المجتمع الإنساني
في فكر القائد

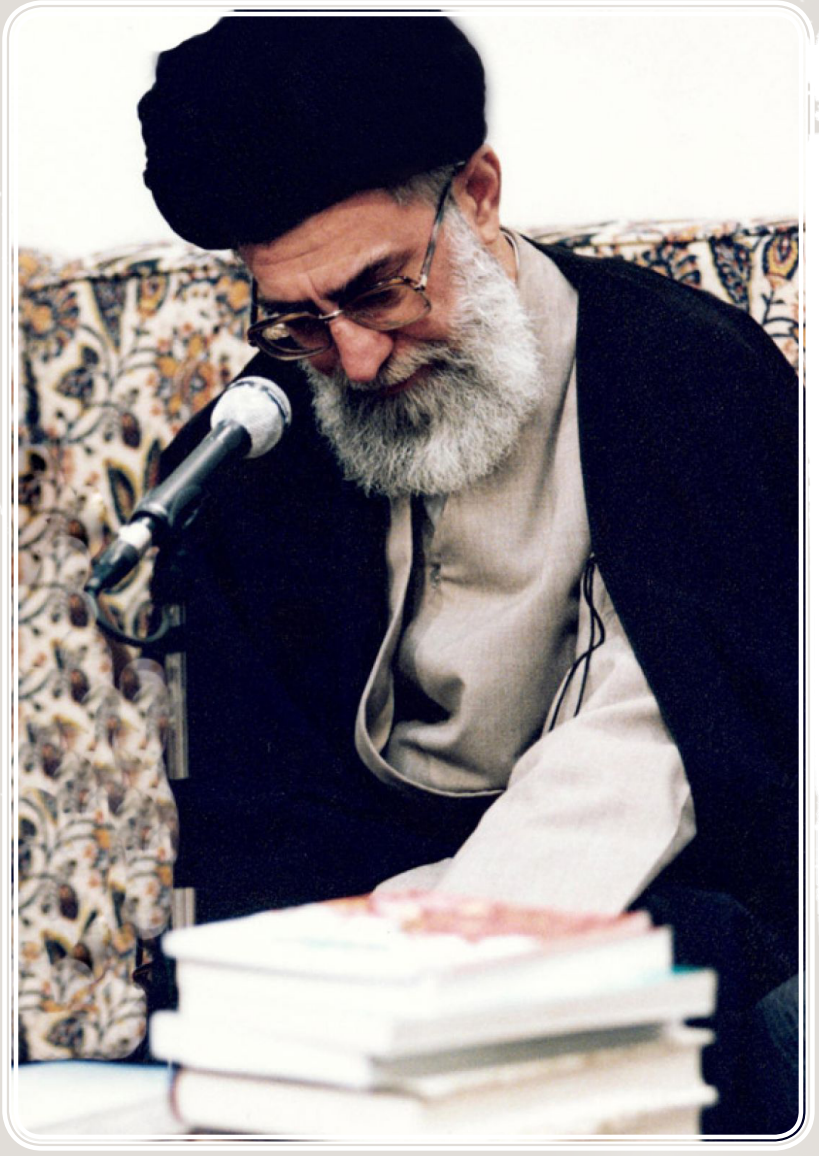

الغزو الثقافي(٢):
العالم الإسلامي والغزو الثقافي (١)

المحتويات:

- لمحة تاريخية عن خط مواجهة الثقافة الاستكبارية للثقافة الإسلامية
- علل الغزو الثقافي الاستعماري للعالم الإسلامي وجذوره

لمحة تاريخية عن خط مواجهة الثقافة الاستكبارية للثقافة الإسلامية

١. الازدهار الصناعي في أوروبا بداية لمواجهة الثقافة الدينية:

منذ قرنين على الأقل شهد العالم ولادة تيار عرف باسم التمدّن الصناعي (الحضارة الصناعية) الذي اقترن بسمات وخصوصيات معينة، ورغم أنّ مقدمات هذا التيار تتقدّم زمنياً على هذا التاريخ بكثير، إلا أنّ ما يعنينا أنّه اكتسب خلال هذين القرنين عدداً من الخصوصيات في طليعتها الميل صوب الصناعة والعلم... الميل إلى استخدام الوسائل الجديدة في الحياة، والأهم من ذلك كلّه الميل إلى فلسفات تقوم على قاعدة مادية.

ومعنى ذلك، أنّ أبرز الاتجاهات الفكرية والفلسفية التي ظهرت في الغرب خلال هذين القرنين، اتخذت موقعاً مضاداً للفكر الديني... وكانت الماركسية أكثر هذه الفلسفات ضجيجاً خلال هذا التاريخ.

وبقية المدارس الفلسفية والاجتماعية التي ازدهرت في القرنين: التاسع عشر والعشرين، كانت في الغالب تميل نحو المادية، وهي غير دينية، بل وعلى الضدّ من الدين.

أرجو الانتباه جيداً لكي تتضح أهمية الموضوع. فلقد بدأ هذا الاتجاه غير الديني - والمضاد للدين - من نقطة صغيرة ضيقة، ثم راح يزداد ويتسع شيئاً فشيئاً، وهو يتحرك صوب نقطة الذروة، وكانَ نموه وتغلغله واضحاً في حياة الناس... في

أبرز الاتجاهات الفكرية والفلسفية التي ظهرت في الغرب خلال هذين القرنين، اتخذت موقعاً مضاداً للفكر الديني... وكانت الماركسية أكثر هذه الفلسفات ضجيجاً خلال هذا التاريخ

فكرهم وفي العلاقات الاجتماعية... وفي الأسرة.

وإلى جوار هذا التيار الفكري الفلسفي والاجتماعي، كان التيار السياسي يختط في دنيا الناس، وبموازاة الخط الأول نهجاً يتحرك بالكامل في الاتجاه المضاد للدين ولعالَم المعنى.

لقد كانت بعض هذه الاتجاهات السياسية تبدو وكأنّ لا علاقة لها على الظاهر بالاتجاهات الفلسفية. وهُناك من يعتقد أنّ الفكر المادي حتى في صيغة اليسار المتطرّف، هو حصيلة لفكر رجال السياسة وثمرة لجهودهم، ولا صلة له بفكر الفلاسفة.

ويذكر هؤلاء في التدليل على رأيهم أنّ ظهور كل هذه الاتجاهات والتيارات كان تعبيراً عن عمل سياسي بالمعنى الحقيقي للكلمة... وهو إلى ذلك فعل اقتصادي باتجاه تنمية الثروة وزيادة رؤوس الأموال، ولبسط (النهج) الرأسمالي الذي أخذ نفوذه بالتزايد يوماً بعد آخر.

ولا يعنينا في هذا المضمار مناقشة الآراء المختلفة في هذه المسألة، وإنّما يهمّنا أن نشير إلى أنّ الاتجاهات(النظم) السياسية سارت هي الأخرى في التيار الذي يتضاد مع عالم المعنى، بحيث أخذت علاقة الضدية هذه تزداد يوماً بعد يوم.

ومن الطبيعي أن يشتد الهجوم ويتكاتف عندَ كلّ نقطة تتمركز فيها المعنويات أكثر من غيرها. وهذا بالضبط ما يفسّر لنا شدّة الهجوم الذي تعرّض له الفكر الإسلامي في كلّ نقطة من نقاط العالم... ففي شرق العالم الإسلامي - الهند - دَخل الإنكليز في مواجهة مع الإسلام... وفي غرب العالم الإسلامي - أفريقيا - هاجم الفرنسيون الإسلام ودخلوا الجزائر.

وبرغم أنّ بريطانيا وفرنسا، كانتا تتنافسان استعمارياً، إلا أنّ خصمهما كان واحداً - عالم الإسلام -.

ولقد أخذ حضور التيار الديني ومسار

عالم المعنى يضعف في العالم، وأخذ تأثيره يتضاءل، حتى أضحت البشرية تفتقر إلى الأخلاق والمعنى.

وأخذت العجلة المادية الثقيلة تسحق في حركتها عالم المسيحية، ودنيا الإسلام... والإيمان، أو جعلت تأثيره باهتاً على الأقل. هكذا سارت حركة الحياة (الإنسانية) في

برغم أنّ بريطانيا وفرنسا، كانتا تتنافسان استعمارياً، إلا أنّ خصمهما كان واحداً - عالم الإسلام -

العالم طوال قرنين... وهذه ليست مدة قليلة.

وراح التيار المادي يتحرك بسرعة قسوة، وبات نفوذه يتسع يوماً بعد آخر خلال قرنين، وإلى جوار المادية التي بلغت ذروتها في الفكر والسياسة والسلوك الحياتي للبشر، أخذت الثروة تتزايد يوماً بعد آخر، ويتنامى العلم بشكل مطّرد، وتكثر الاختراعات والاكتشافات الجديدة، وتتزايد المراكز والمؤسسات التي تدفع النهج المادي هذا.

ومعنى هذا الكلام، أنّه لا يمكن أن نقارن علمياً بين أمريكا وأوروبا اليوم، وبين ما كانتا عليه قبل خمسين عاماً. إنّهم أنفسهم الذين وظّفوا أموالهم وعلومهم واختراعاتهم، واستفادوا من إمكانياتهم المختلفة في دفع هذا النهج وتقويته والتعجيل به، حتى وصل إلى ذروة لا يمكن تصورها، بحيث لم يبق أمامهم في الخطوة اللاحقة سوى اجتثاث الدين والأخلاق والمعنويات من المجتمعات (البشرية) حتى لا يبقى لها ذكر!.

فاستئصال الدين والمعنى والأخلاق، كان هو الخطوة التالية في المسار المشار إليه... وهذا الكلام لا أقوله وحدي، بل سجّله حتى أولئك الذين اشتغلوا بكتابة قصص الخيال العلمي، وحاولوا أن يرسموا من خلال كتاباتهم صورة المستقبل لهذا

العالم بعد خمسين عاماً مثلاً... لقد قرأت شخصياً بعض هذه الكتابات،

لم يبق أمامهم في الخطوة اللاحقة سوى اجتثاث الدين والأخلاق والمعنويات من المجتمعات (البشرية) حتى لا يبقى لها ذكر!

فرأيتها تعكس تصوراً لمستقبل العالم لا وجود فيه للإحساس المعنوي.

تُرى ما هي الخطوة اللاحقة في مسار حركة العالم، في قرن يوصف بأنّه قرن الذرّة والإلكترون، وقرن الكومبيوتر والتقدم الفضائي المدهش؟ إنّها بلا ريب تتمثل في إفراغ العالم من الفكر، أو على حدّ تعبيرهم، استئصال أوهام(!) الدين وعالم المعنى، ولا يمكن تصوّر غير ذلك.

وفيما كانت جميع المخططات تشير لمستقبل البشرية على هذا المنوال، وإذا بنهضة عُلمائية دينية تنبثق من إيران فجأة سنة ١٩٦٣م. فلم تستطع هذه الواقعة أن تجذب للوهلة الأولى اهتمامات العالم، بيدَ أنّها أخذت تتسع خلافاً لتوقّعات المراقبين والمحلّلين، وتسيطر على المحيط من حولها، حتى انتهت فجأة إلى انفجار كبير في نقطة من نقاط العالم.

عند ذلك أحسّت القوى العالمية أنّها أخطأت في تقدير هذه الظاهرة... فحاولت أن تتدارك الموقف، ولكنّها لم تستطع.*[1]

٢. نفوذ المبشرين المسيحيين والشركات الغربية في المجتمعات الإسلامية:

حينما تعودون للتاريخ، تجدون أنّ الاستعمار مهّد لنفوذه في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بإرسال المبشّرين والبعثات التبشيرية المسيحية، قبل أن يبعث السياسيون بجنودهم وجيوشهم.

فلقد عمدوا أولاً إلى تنصير الهنود الحمر

*١- من خطاب القائد في ثلّة من العلماء وأئمة الجمعة، بتاريخ: ١٣٦٩/٢/٢٢.

والسود، ثم لفّوا حول أعناقهم حبال الاستعمار... لتجيء بعد ذلك مرحلة طردهم من أرضهم وديارهم.*[1]

٣. تبعات الاستعمار الثقافي في المجتمعات الإسلامية:

تحرك الأعداء انطلاقاً من خطة معدّة سلفاً لعزل الدين عن معترك الحياة في البلاد الإسلامية، وسعوا لفصل الدين عن السياسة... وقد كان من ثمار هذا السعي أن يحوّل التقدم العلمي الغربي البلاد الإسلامية إلى تابع للدول الصناعية، بحيث أضحى المصير السياسي والاقتصادي لهذه البلاد، ولمدة طويلة، رهن الناهبين الغربيين!.

لقد امتلأت جيوب الشركات وخزائن الدول الغربية من منابع ثروات(العالم الإسلامي) بيدَ أنّ هذا العالم ما يزال متخلّفاً رغم مرور عشرات السنين على سياسة النهب... فالبلاد الإسلامية ما تزال تحتاج إلى العلم والبضائع الغربية؛ وما تزال تابعة سياسياً للغرب. وهذا هو الخسران العظيم الذي ألمّ بالعالم الإسلامي منذ اليوم الأول إثر غفلته عن أساس الإسلام الركين المتمثّل بالتوحيد. وبديهي أنّ الفجوة في ازدياد، فكلما تقدم

إنّ الفجوة في ازدياد، فكلما تقدم الزمان، وتكامل العلم، وحقق الغرب المزيد من التقنية، كلما أضحت البلاد الإسلامية أكثر عجزاً، وأشد تبعية، وتداعت جرأتها وقل ابتكارها

الزمان، وتكامل العلم، وحقق الغرب المزيد من التقنية، كلما أضحت البلاد الإسلامية أكثر عجزاً، وأشد تبعية، وتداعت جرأتها وقل ابتكارها.*[2]

عودوا إلى أوضاع المسلمين والبلاد الإسلامية، في العالم، وتأملوها من حيث الجوع... الضعف السياسي... التخلف... والتبعيتين: السياسية والاقتصادية، ثم

*١- من حديث القائد مع مجموعة من العاملين في أجهزة الاتصال الجمعي، ورؤساء مناطق التربية والتعليم، بتاريخ: ١٣٧١/٥/٢١.

*٢- من بيان للقائد أصدره في الذكرى السنوية الأولى لوفاة الإمام الخميني قدس سره، بتاريخ: ١٣٦٩/٣/١٠.

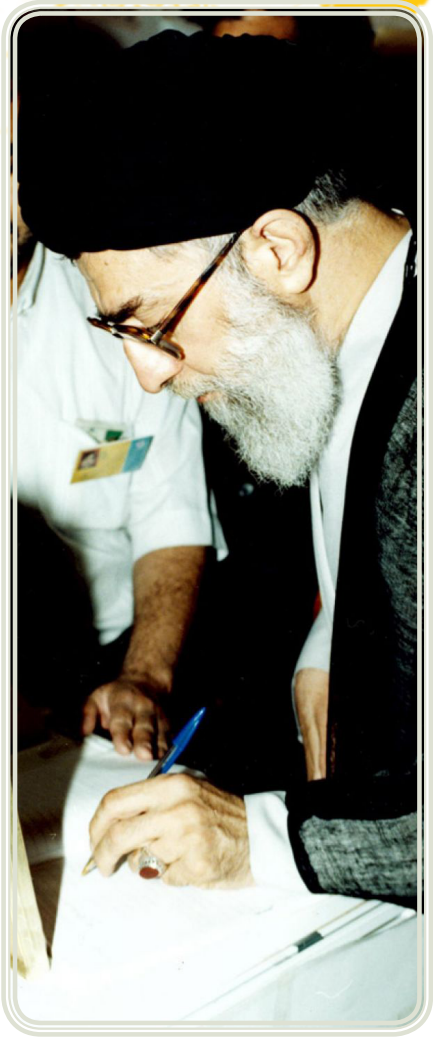

اسألوا أنفسكم: لماذا آل وضع المسلمين إلى ذلك؟.

وهل تفتقر البلاد الإسلامية إلى شيء؟ هل ثرواتها الطبيعية قليلة، أم ألمّت بها قلّة في الطاقة الإنسانية؟ أم يعتورها خلل في الموقع الجغرافي الممتاز؟ لا يمكن تحليل وضع المسلمين على أساس أي من العوامل الآنفة. إذن لماذا آلت إلى هذا الواقع الذي يبعث على الأسف؟... يرجع الجواب إلى أنّ العدو انتهز غفلة المسلمين، وخيانة الحكّام، وحمل عليهم معنوياً وثقافياً خلال مائتي عام... وإلى جوار الهجوم الثقافي والمعنوي، انطلق الغزو الاقتصادي والعسكري، الذي آل بأوضاع المسلمين إلى أن تهبط تدريجياً إلى هذا المنحدر.

وإلاّ جميعنا يعرف أنّ الوضع الراهن ليس هو الوضع الطبيعي للعالم الإسلامي... فالعالم الإسلامي اليوم يمتد على رقعة واسعة تبدأ من غرب أفريقيا إلى شرق آسيا. وتعد منطقة الخليج الفارسي،

واحدة من أهم أقاليم العالم كلّه وأكثرها أهمية، وهي ضمن المنطقة الإسلامية.*[١]

علل الغزو الثقافي الاستعماري للعالم الإسلامي وجذوره

١. الإسلام عائق كبير أمام المستعمرين:

في كل مكان يتواجد فيه الإسلام، لا بقاء لأركان النظام السلطوي العالمي. وفي كل مكان يستقرّ فيه الإسلام سيكون ذلك علامة على مواجهة الظلم والعدوان... والاستعمار والاستغلال... وإذلال الناس... وعلامة على مواجهة المرتكزات التي يتقدّم بها نظام التسلّط في العالم المعاصر.*[٢]

أعداء الإسلام والقوى المستكبرة يسعون دوماً لمحو الإسلام، بحيث لا يبقى له في العالم اسم ولا أثر... لأنّ الإسلام يواجه علوّهم وطغيانهم

فأعداء الإسلام والقوى المستكبرة يسعون دوماً لمحو الإسلام، بحيث لا يبقى له في العالم اسم ولا أثر... لأنّ الإسلام يواجه علوّهم وطغيانهم... فأمريكا تخاف الإسلام، وستظل تخشاه، وكذلك القوى العالمية الأخرى، ولذلك توازروا على مواجهته والقضاء عليه.*[٣]

٢. الحيلولة دون نهضة الشعوب الإسلامية:

عندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، حصل ما كان متوقّعاً من انجذاب الشعوب الإسلامية - وحتى غير المسلمين - إلى الإسلام، وذلك كأثر من آثار الثورة ومحبوبيّتها. ولذلك استنفرت الأجهزة الاستعمارية قواها لمواجهة النفوذ المعنوي (المتزايد) للإسلام... وإلا هل يمكن أن نجد سبباً يحلّل لنا حالة الاستنفار الشاملة لأجهزة الاستكبار، سوى معرفتهم بأنّ اتساع نفوذ مفاهيم

*١- من حديث القائد أثناء لقائه بجمع من الأسرى العائدين إلى الوطن، بتاريخ: ١٣٦٩/٧/١١.
*٢- من حديث القائد في لقاء مع مجموعة من علماء وأئمة جمعة مازندران، بتاريخ: ١٣٦٩/٢/٢٢.
*٣- من حديث القائد في مجموعة من عوائل شهداء خرم آباد، بتاريخ: ١٣٧٠/٥/٣٠.

الإسلام في أية بقعة من العالم يعني الإيذان بإنهاء سلطتهم وكفّ أياديهم؟.

ولقد جسّد انتصار الثورة المعنى الصحيح للتوحيد ونفي عبودية غير الله، وتمثّلها في الواقع، ممّا دفع المسلمين في الكثير من

لقد جسّد انتصار الثورة المعنى الصحيح للتوحيد ونفي عبودية غير الله، وتمثّلها في الواقع

مناطق العالم للإحساس بشخصيتهم وعزّتهم فبعث فيهم روحاً لمواجهة القوى المتجبّرة، وتدشين عهد جديد من جهاد الشعوب الإسلامية.

ومن الأمثلة البارزة على ولادة عصر الجهاد الجديد بين الشعوب الإسلامية يمكن الإشارة إلى جهاد المسلمين في أفغانستان... وفي فلسطين، وتصدّي الشعب الفلسطيني للأحزاب المساومة... وانطلاق النهضات الإسلامية في البلدان الأفريقية المسلمة... وفي آسيا... بل وحتى في أوروبا.

فانطلقت كلّ هذه النهضات على أساس جاذبة الإسلام، والشوق لتنفيذ الأحكام الإلهية... والإحساس بأنّ هذا الدين يمثّل طريق عزّتهم وخلاصهم.

وقبل انبثاق الجمهورية الإسلامية، لقّنوا القاعدة الإسلامية العظيمة، بأنّ الإسلام غير قادر على أن يمنحهم العزّة والعظمة، وأن يكون لهم خيار الإنقاذ والخلاص، وألقوا في ذهنها أنّ طريق الخلاص يتمثّل إمّا بتمثّل النموذج الغربي المتحرّك في إطار الثقافة (الحضارة) الأوروبية الأمريكية، أو الاتجاه صوب نظرية خيالية فارغة تعكسها الأيديولوجية كما أثبتت (التجربة الإسلامية في إيران) قدرة الإسلام على تشكيل نظام ثابت ومقتدر، له القدرة على قطع دابر الظلم الاستكباري، ووضع نهاية لما كان يتعرّض له الشعب من احتقار وذلّ على يد الاستعمار.*[1] الماركسية. بيد أنّ الذي أبطل النسيج الاستعماري الغربي،

*١- من بيان أصدره القائد في الذكرى السنوية الأولى لوفاة الإمام الخميني قدس سره، بتاريخ: ١٣٦٩/٣/١٠.

هو انتصار الثورة الإسلامية، وتأسيس الجمهورية الإسلامية، التي حققت العزّة لشعب إيران، وأظهرت قدرة الإسلام على أن يكون خياراً لإنقاذ الأمة من حالة الضعف والركود، وإيصالها إلى ذروة العزّة والشجاعة، عن طريق الاعتماد على النفس...

ويقول سبحانه في القرآن الكريم: "**وَلن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتّبع ملتهم**"*١. وهذا النص هو من معجزات القرآن حقاً، فالأعداء لن يتركوا المسلمين حتى يتخلوا عن دينهم، ولن يرضوا عنهم بأقل من ذلك. وأمّا المراد من التخلّي عن الإسلام فهو أن تموت تلك الروح والطاقة الإسلامية النابضة، في أوساط المسلمين، وأن تتعطّل أحكامه الحيّة. فلو كان المسلمون يجهلون أصول الإسلام الأساسية، ويتمسّكون بظواهر شكلية جزئية - لا أثر لها - فإنّ الأعداء لا يعبأون بهم.

المراد من التخلّي عن الإسلام فهو أن تموت تلك الروح والطاقة الإسلامية النابضة، في أوساط المسلمين، وأن تتعطّل أحكامه الحيّة

بيدَ أنّ المشكلة في تلك الحال، أنّ هذا الذي بين يدي المسلمين لا يُعدّ حينئذ إسلاماً... ولا يعكس الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ، والذي على أساسه يقول تعالى: "**كنتم خير أمة أخرجت للناس**".*٢*٣

*١- سورة البقرة، الآية ١٢٠.
*٢- سورة آل عمران، الآية ١١٠.
*٣- من خطاب القائد في لقائه مع مجموعة علماء وأئمة جماعات طهران، بتاريخ: ١٣٧١/٥/٧.

نشاط القائد

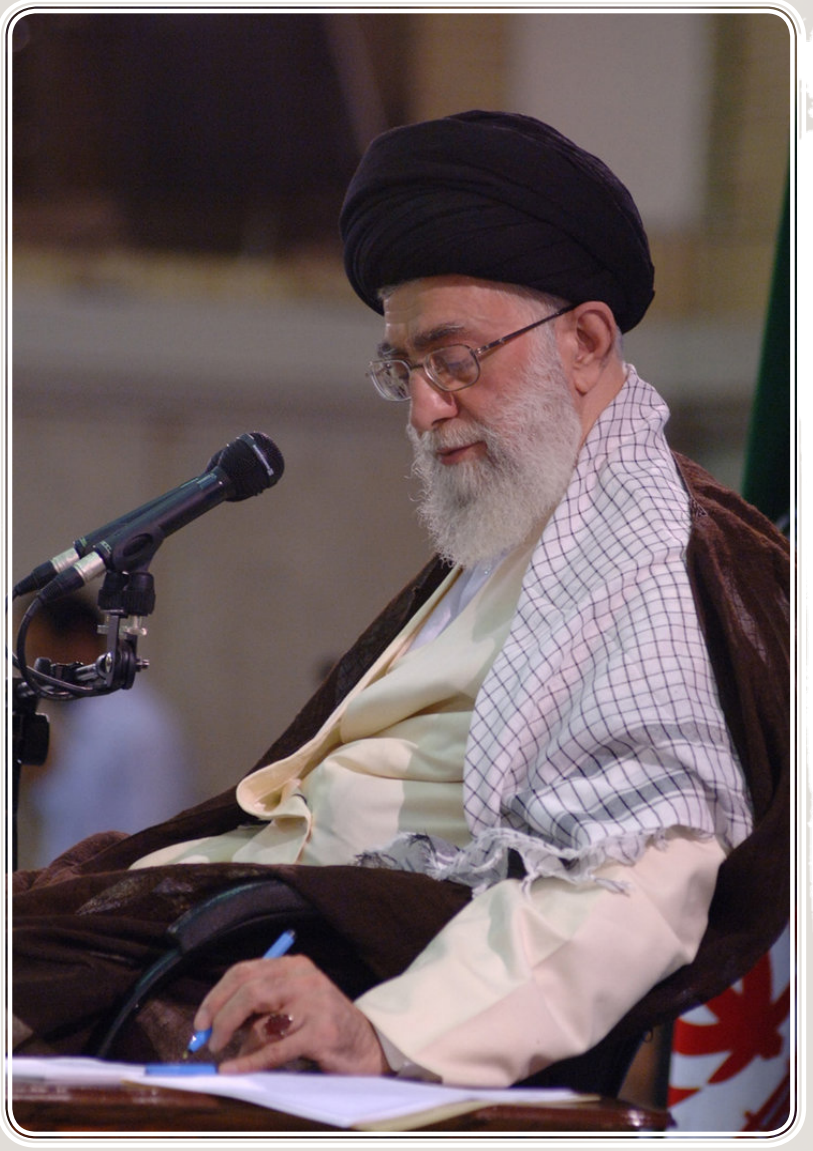

المناسبة: استقبال سلطان عمان.
الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/٠٤.

من كلام سماحته:

• بالنظر للمشتركات الدينية والجغرافية والتاريخية العميقة بين البلدين فإنّ المجال للتعاون الثنائي وتنمية العلاقات واسع جداً.

• إنّ الأمن أهم قضية في منطقة الخليج الفارسي، فأمريكا وبعض البلدان الأجنبية المتدخّلة لم تسمح يوماً لمنطقة الخليج الفارسي بأن تذوق طعم الهدوء وراحت تغذّي المنطقة دوماً بسوء الظنّ وما يزعزع أمنها.

• على بلدان منطقة الخليج الفارسي عبر التعاون فيما بينها ضمان أمن المنطقة وتوفير أرضية الاتحاد أكثر من السابق.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية سورية.
الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/١٩.

من كلام سماحته:

• إنّ ظروف منطقة الشرق الأوسط هي لصالح جبهة المقاومة والصمود، وفي ضرر أمريكا والمتماشين مع سياساتها. وعلى جبهة الصمود باستثمار هذه الفرصة الكبيرة تعزيز علاقاتها وتعاونها أكثر فأكثر.

• يُعدّ الاتحاد بين إيران وسورية مظهراً للمقاومة في المنطقة، فنتائج هذا الاتحاد وتأثيراته في قضايا فلسطين ولبنان والعراق وكل المنطقة واضحة جداً.

• تركزّ دول الاستكبار اليوم على كسر خط المقاومة في المنطقة وتضعيف العلاقات داخل جبهة الصمود، وهذه المساعي لم تثمر لحدّ الآن والاستكبار الأمريكي في المنطقة يكلّ يوماً بعد يوم.

• الكيان الصهيوني - ورغم الضجيج الإعلامي - يواجه مشكلات داخلية عديدة ويؤول إلى الضعف حقاً. وإنّ التوجّه الأمريكي الجديد في المنطقة هو نتيجة هذا الضعف. فهذا التوجّه ليس بسبب الفارق الجوهري بين رئيس جمهورية أمريكا الحالي والرؤساء الأمريكان السابقين، فحتى لو كان مكانه شخص آخر لما كان بوسعه اتخاذ سياسات أخرى في المنطقة.

• إنّ مجالات التعاون بين سورية وإيران واسعة جداً، والسمة الأهم لسورية بين البلدان العربية هي صمودها وهذا هو سبب عداء أمريكا وباقي القوى المستكبرة لسورية.

• المكانة الممتازة لسورية في المنطقة هي نتيجة الجهود والمواقف المستقلة التي أبداها المرحوم حافظ الأسد، والسيد بشار الأسد يواصل هذا الطريق بشكل جيد.

• أؤيّد اقتراح رئيس جمهورية سورية لتشكيل اتحاد بين البلدان الأربع إيران وسورية وتركيا والعراق، فالعلاقات الحالية بين سورية والعراق خطوة إيجابية جداً، إذ ينبغي مساعدة حكومة ذلك البلد لحلّ المشكلات.

المناسبة: جلسة رمضانية لتلاوة القرآن الكريم.
الزمان: ٢٠٠٩/٠٨/٢٢.
المكان: حسينية الإمام الخميني قدس سره.

من كلام سماحته:

• إنّ الاهتمام باللحن والتجويد والأداء والقراءة المتلائمة مع المفاهيم والمضمون مقدمات لشيء آخر مهم وهو استئناس المجتمع بالقرآن الكريم، فحينما يستأنس الإنسان بالقرآن سيطلب كلام القرآن ويستمعه لتطبيقه في قضايا الحياة والمجتمع المختلفة.

• اللحن والنغم الجيد يزيدان من عذوبة القرآن ويؤثران في نفوذه إلى القلوب، لكن على المقرئين، ولا سيما الشباب أن يتلوا القرآن، بحيث يذكّروا القلوب بالله ويبعثوا على الخشوع.

• إنّ الخشوع أمام آيات القرآن مقدمة للهداية القرآنية، فحينما تنزل الآيات القرآنية الشريفة على القلب كالإلهام الإلهي سوف يجذبها القلب ويهضمها ويتحوّل تبعاً لها.

• إنّ القلوب التي استوعبت الرسالة القرآنية المهمة لا تفسد الوحدة الوطنية العظيمة لأجل أغراض وشؤون شخصية.

• من رسائل القرآن المهمّة هي تعيين النموذج السلوكي للمؤمنين حيال الأعداء والأصدقاء، فعلى أساس المفاهيم القرآنية يجب التشدد والمناعة أمام الأعداء، وفي المقابل ينبغي العطف واللين مع الأصدقاء.

• إذا جعلنا قلوبنا أوعية مستقبلة لشآبيب الرحمة الإلهية والهداية القرآنية فسوف يسهل قبول الرسالات القرآنية، ولن تحول المصالح والأغراض الشخصية وطلب السلطة وكنز الثروات دون العمل بالآيات الإلهية.

• الآيات القرآنية حيوية كالماء، فنحن بحاجة دوماً للقرآن لأنّه مؤثّر دائماً وبشكل تدريجي وعلى امتداد الزمن، مضافاً إلى أنّ المفاهيم القرآنية لامتناهية، ويمكن عبر الاستئناس بالقرآن حلّ العقد وفتح أبواب جديدة.

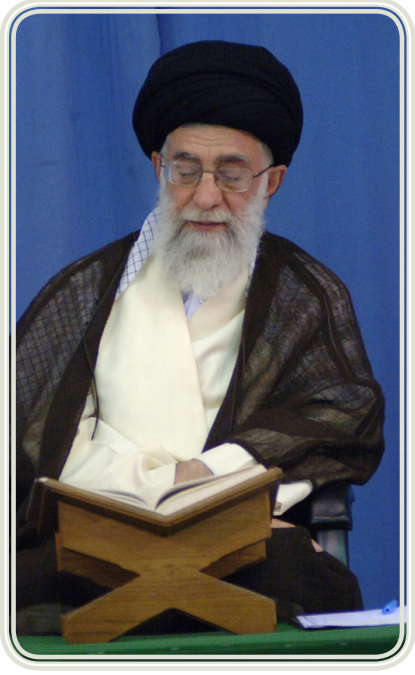

المناسبة: استقبال طلبة مختلف الجامعات والنخب العلمية والثقافية الجامعية وأعضاء التنظيمات الطلابية.
الزمان: ٢٠٠٩/٨/٢٦.

من كلام سماحته:

• إنّ الروح المفعمة بالحيوية والبحث والأحاسيس والعواطف لدى جيل الوسط الشباب الجامعي هي ضمانة لمستقبل البلاد والإسلام، فالتنظيمات الطلابية الجامعية المسلمة والمؤمنة، ومع كل الاختلافات في الأسماء، تبعث على الامل بمستقبل لامع للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

• النظام الإسلامي حصيلة للجهاد العظيم الذي خاضه الشعب الإيراني في الأعوام الثلاثين الأخيرة، وعلى الجميع أن يكونوا على ثقة بأنّه سوف لن يكون هناك أي تغاض إزاء الجريمة، ولكن في قضايا بمثل هذه الأهمية ينبغي على القضاء الحكم على أساس أدلّة دامغة، وحتى لو كانت هنالك للكثير من الشائعات شواهد وقرائن فإنّها لا يمكن أن تكون أساساً للحكم بشأن تلك الشائعات.

• إنّ الأعمال التي يقوم بها النظام على المستوى العام، يجب أن تجري مع الأخذ بعين الاعتبار جميع القضايا وتجنّب النظرة أحادية الجانب، وإذا ما كانت الرؤية للأنشطة المنجزة في هذا المجال والأنشطة المستقبلية من هذه الزاوية، فإنّ كلّ ذهن منصف سيقتنع.

• أشدّد على ضرورة تجنّب الأعمال الدعائية البحتة في موضوع التصدّي للمقصّرين في حادثة الحي الجامعي والأحداث المماثلة لها، فلا ضرورة للعمل الدعائي ولكن منذ الأيام الأولى تمّ توجيه أوامر مؤكّدة بالتصدي لمثل هذه القضايا مع توخّي الحذر والدقّة اللازمة.

• في حادثة الحي الجامعي وقعت

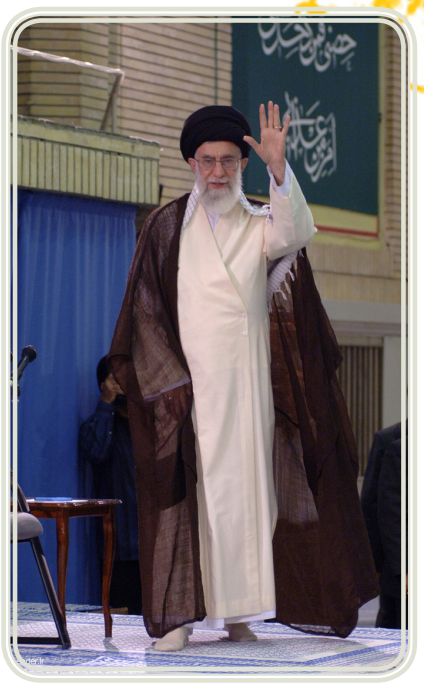

مخالفات كبيرة، حيث تمّ فتح ملف خاصّ لها؛ ليتم معاقبة المجرمين دون الالتفات إلى انتمائهم الوظيفي.

• إنّ الخدمات التي قدّمتها قوات الشرطة والأمن والتعبئة هي خدمات كبرى لا ينبغي أن تؤدّي إلى عدم البتّ في بعض الجرائم، ولو ارتكب شخص من أي من الأجهزة مثل هذه المخالفات أو الجرائم فيجب متابعتها بصورة كاملة.

• أؤكّد على ضرورة متابعة أوضاع المتضرّرين في قضية معتقل كهريزك، وكذلك دراسة مسألة من فقد حياته في هذه القضية، وبالطبع فإنّ مثل هذه القضايا لا ينبغي خلطها مع القضية الرئيسة التي جرت بعد الانتخابات.

• هناك جهات تتجاهل الظلم الكبير الذي لحق بعد الانتخابات بالشعب والنظام الإسلامي وانتهاك سمعة النظام أمام أنظار الشعوب، وتعتبر قضية كهريزك أو الحي الجامعي هي القضية الرئيسة، ولكن هذه النظرة هي في حدّ ذاتها تعتبر ظلماً صارخاً.

• إنّ النظام الإسلامي وصل بعد الإنجازات العديدة التي حقّقها في الأعوام الأخيرة إلى مرحلة عالية من المكانة والسمعة الإقليمية والعالمية، وإنّ

المشاركة الشعبية الرائعة بنسبه ٨٥ بالمائة في الانتخابات الرئاسية عزّزت هذه المكانة، ولكن فجاة وقع تحرّك للنيل من هذا الحدث، وهو باعتقادي كان مخطّطاً أعدّ مسبقاً.

• **إنّني لا اتّهم قادة الأحداث الأخيرة بالعمالة للأجانب ومن ضمنهم أميركا وبريطانيا، ذلك لأنّ هذا الأمر لم يثبت بالنسبة لي ولكن هذا التحرّك، سواء علم مسؤولوه وقادته أم لم يعلموا، كان تحرّكاً محسوباً**، بطبيعة الحال فإنّ مدبري هذا التحرك لم يكونوا على يقين من أنّ مخطّطهم سينفذ، ولكن تحرّكات بعض الأفراد بعد الانتخابات قد بعثت الأمل فيهم، بحيث إنّ المخطّطين الأساسيّين، وفي ظل الدفع بجميع أدواتهم وإمكانياتهم الإعلامية والإلكترونية إلى الساحة، قد قاموا بتصعيد حضورهم وعناصرهم في الساحة.

• لحسن الحظ فإنّ الأعداء لا زالوا يفهمون قضايا إيران بصورة خاطئة، ولا يعرفون الشعب الإيراني، ولهذا السبب فإنّهم تلقّوا الصفعة من الشعب في الأحداث الأخيرة، لكنّهم لا زالوا غير يائسين ولم يتركوا القضية.

• أؤكّد على ضرورة يقظة الشعب، ولا سيما جميع الطلبة الجامعيين المحبين للإسلام وإيران ومستقبلهم، فإنّ مدبري الأحداث الأخيرة لديهم من يدير لهم الساحة ويعثرون على آخرين أيضاً، وبالطبع فإنّ جميع تحركاتهم واستفزازاتهم ستفشل بفضل الله تعالى، ولكن يقظة عموم الشعب ووعيهم، ولا سيما الشباب سيقلّلان من الأضرار والخسائر الناجمة عن مثل هذه التحرّكات.

• إنّ الأحداث بذاتها لم تكن خلاف التوقّعات كثيراً، ولكنّ الأشخاص الذين دخلوا إلى الساحة كان خلاف توقعاتنا.

• **إنّ الحكومة الراهنة ورئيس الجمهورية المحترم كجميع الأفراد الآخرين لهم نقاط قوة وضعف، وإنّني أدعم نقاط القوة فقط، وإنّ أي شخص آخر يبدي من نفسه مثل هذا التوجّه والتحرّك والجدية فإنّه سيحظى بدعمي أيضاً.**

• إنّ التأكيد على نقاط الضعف يؤدّي إلى النظرة السوداوية واليأس، علماً بأنّ اتخاذ الموقف العلني أمام نقاط الضعف لا يساعد في كثير من الأحيان في حلّ المشكلة، لذا فإنّه على أساس المنطق يجب اتخاذ الموقف العلني أمام نقاط الضعف فقط عندما لا يكون هناك حلّ آخر.

• ينبغي التنبّه للحرب الناعمة الكبيرة التي يشنّها الأعداء ضد الشعب الإيراني والنظام الإسلامي، وأدعو النخب الفكرية ومن ضمنهم الطلبة الجامعيين لالتزام اليقظة والنشاط المبني على الفكر والحكمة في هذا المجال، فالطلبة الجامعيين الأعزاء هم الضباط الشباب لإيران والجمهورية الإسلامية في جبهة المواجهة مع الحرب الناعمة والتيار الشيطاني المعتمد على القوة والتزوير والمال.

• في هذه المنطقة الحساسة جداً فإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية صامدة أمام القوى السلطوية العالمية، وبطبيعة الحال فإنّ الشبكة الصهيونية الكبرى والكارتلات العالمية ومراكز المال، التي تقوم بتوجيه الساحة السياسية لأميركا واوروبا وإدارتها، أيضاً تعتبر القوة العظيمة للشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية بمثابه العدو لها وتبادر للتصدّي لها.

• إنّ مؤامرات العدو تنتهي فقط عندما تصل إيران بهمم شبّانها من الناحية العلمية والاقتصادية والأمنية إلى النقطة

التي يكون فيها إلحاق الأذى بها قريباً من الصفر، ولهذا السبب فإنّني أدعو الجامعات دوماً لانتاج العلم والنهضة البرمجية؛ لأنّني اعتبر التفوّق العلمي أحد أركان الأمن على المدى الطويل للبلاد.

• على الجميع أن يحذروا كي لا يتضرّر العمل العلمي للجامعات وصفوف الدراسة ومراكز الأبحاث في خضم هذه القضايا السياسية الصغيرة والهامشية، وأن لا يتحقّق هدف العدو المعلن والمحدّد على الأقل، بجرّ الجامعات إلى الإغلاق والتوتّر والإخلال في أنشطتها.

• إنّ النظرة التفاؤلية والمفعمة بالأمل للمستقبل من شأنها أن تؤدّي إلى تعزيز جبهة الشعب الإيراني أمام الحرب الناعمة للأعداء، فهذا التفاؤل مبني على التحليل الواقعي، وعلى الطلبة الجامعيين الأعزاء ضمن تجنّب الإفراط والتفريط في التعامل مع مختلف القضايا، ومع الاعتماد على الفكر والحكمة والتأمّل أن يستمروا في أداء مسؤوليتهم الجسيمة في تحقيق التقدم العلمي للبلاد والدفاع عن إيران العزيزة أمام الحرب الناعمة للأعداء الطامعين.

المناسبة: استقبال أعضاء الهيئة العلمية والنخب ورؤساء الجامعات والمعاهد البحثية.
الزمان: ٢٠٠٩/٨/٣٠.

من كلام سماحته:

• إنّ بسط العلوم وترسيخها في البلاد يشكل أحد الأسس الرئيسة لتحقيق التنمية والعدالة في العقد المقبل.

• إنّ مثل هذه اللقاءات تعكس الأهمية التي يوليها النظام الإسلامي للعلم والنخب العلمية في البلاد.

• التوصل إلى مرتبة علمية حقيقة

بحاجة إلى مأسسة العلم وإيجاد موازنة واقعية في مختلف الفروعات العلمية.

• ضرورة إبداء اهتمام أكبر للأبحاث في البلاد، فالأبحاث يجب أن تكون متلائمة مع الاحتياجات الحقيقة للبلاد. وانعكاس الأبحاث وتأثيرها على الأوساط العالمية أمر ضروري، لكنّه لا ينبغي أن يكون درج المقالات في بعض الأوساط الدولية، معياراً للتقدم العلمي للبلاد.

• ضرورة الاهتمام الجاد في إعداد الخارطة العلمية للبلاد، فالتخطيط الحالي في مختلف الفروعات العلمية يفتقر لتقسيم عادل مبني على احتياجات البلاد، وإنّ حلّ هذه المشكلة يكمن في إعداد هذه الخارطة.

• إنّ من إجمالي ثلاثة ملايين ونصف مليون طالب في البلاد، يدرس حوالى مليونين منهم في فئات العلوم الإنسانية، وهذه المسألة تبعث على القلق، إذ إنّ طاقات المعاهد العلمية والجامعات فيما يتعلق بالعمل الوطني والأبحاث الإسلامية في العلوم الإنسانية وكذلك عديد الأساتذة البارزين والملتزمين بالأيديولوجية الإسلامية في فئات العلوم الإنسانية ليست متلائمة مع هذا العدد الكبير من الطلبة الدارسين في هذه الفئات.

• إنّ العديد من العلوم الإنسانية مبنية على أسس المكاتب المادية غير الملتزمة بالتعاليم الإلهية والإسلامية، التي يفضي تعليمها إلى نشر حالات عدم الالتزام بالتعاليم الإلهية والإسلامية وإثارة الشكوك في المبادئ الدينية والاعتقادية. وعليه ينبغي لمراكز صنع القرار، بما فيها الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي والمجلس الأعلى للثورة الثقافية إبداء اهتمام أكبر بهذه المسألة.

• ينبغي تقوية فاعلية التكتلات والمؤسسات الناشطة والموجودة حالياً بدلاً من توسيع نطاقها، كما يجب الاستفادة من أشخاص عالمين وثوريين

وشجعان وثاقبي الفكر في وزارة العلوم والمراكز العلمية.

• إنّ إبداء الدعم للجامعيين يشكّل السياسة المستديمة للنظام الإسلامي، لكن نتوقع من الجامعيين الشعور بالمسؤولية حيال الطلبة والمستقبل العلمي للبلاد وإصلاح النظام التعليمي وتعزيز حضورهم في الجامعات في ظل هذا الدعم.

• ضرورة إبداء اهتمام جاد ببسط أجواء المعنوية في الجامعات، فإذا ما تحلّى الشباب والطلبة بالتديّن والعبودية لله، فإنّ أعمالهم وتصرفاتهم وأفكارهم تتعرض لخسائر أقل، كما إنّ بإمكان المجتمع أن يستفيد منهم بشكل مناسب.

• إنّ الأحداث التي أعقبت الانتخابات في البلاد كانت امتحاناً سياسياً، وإنّ النظام الإسلامي نجح في تجاوزه في ظلّ طاقاتها الكبيرة. فوقوع مثل هذه الأحداث لم يكن شيئاً مفاجئاً بالنسبة للنظام الإسلامي، والسبب لذلك يعود إلى الرسالة التي تحملها الثورة الإسلامية ووجود الحريات المختلفة التي يكفلها الإسلام في المجتمع.

• الحرية في النظام الإسلامي هي حرية حقيقية يتمّ تحديدها في إطار الإسلام، وإنّ الجمهورية الإسلامية ترفض بشكل مطلق الحريات غير الحقيقية التي يتبناها الغرب، وفي هذا الخصوص لن تجامل الغرب.

• إنّ مسؤولية أساتذة الجامعات في هذه الحرب الناعمة أكبر من مسوؤلية الطلاب. والطلاب هم الضباط الشباب في هذه الحرب الذين يتواجدون في الجبهة متحلّين بالفكر الثاقب المشفوع بالعمل الدؤوب. وأمّا أساتذة الجامعات فهم قادة جبهات الحرب الناعمة. وينبغي لقاده هذه الجبهات أن يقوموا بوضع خطط عامة، من خلال معرفتهم بالقضايا العامة وتحديدهم للأعداء

وكشف أهدافه ومخططاته، وأن يتحرّكوا بناء على هذه الخطط. وإنّ الأستاذ الذي يتمكّن من أداء هذا الدور هو أستاذ لائق لحاضر النظام الإسلامي ومستقبله.

• إنّ إحدى الواجبات الأهم الملقاة على عاتق الأساتذة في الظروف الراهنة هو زيادة القدرة التحليلية لدى طلبة الجامعات، وإيجاد أجواء من الأمل والنشاط والأداء العلمي في الجامعات، إضافة إلى وجوب التحرّك خلافاً لخطط العدو، الذي يحاول إيجاد أجواء اليأس والإحباط في الجامعات، ولا بدّ من تحويل الأجواء السائدة في الجامعات إلى أجواء مفعمة بالأمل بالمستقبل.

• الواجب الآخر للجامعات والأساتذة يتمثل في فسح المجال للطلبة الجامعيين لإبداء وجهات نظرهم، فأفضل أرضية لإيجاد أجواء طرح الآراء بحرّية، هو الإسراع في تنشيط كرّاس لطرح الآراء الحرّة في الجامعات. وإنّه لو أجريت الأبحاث التخصصية في المجالات السياسية والاجتماعية وحتى الفكرية والدينية في أجواء سليمة وبمشاركة أشخاص ملمّين بالموضوع، فإنّه لن تحصل خسائر جرّاء طرح مثل هذه المواضيع في البيئة الاجتماعية.

• إنّ النظام الإسلامي لا يجامل ولا يتسامح مع مرتكبي الجرائم، ويتصدّى لهم من موضع القانون.

تأملات القائد

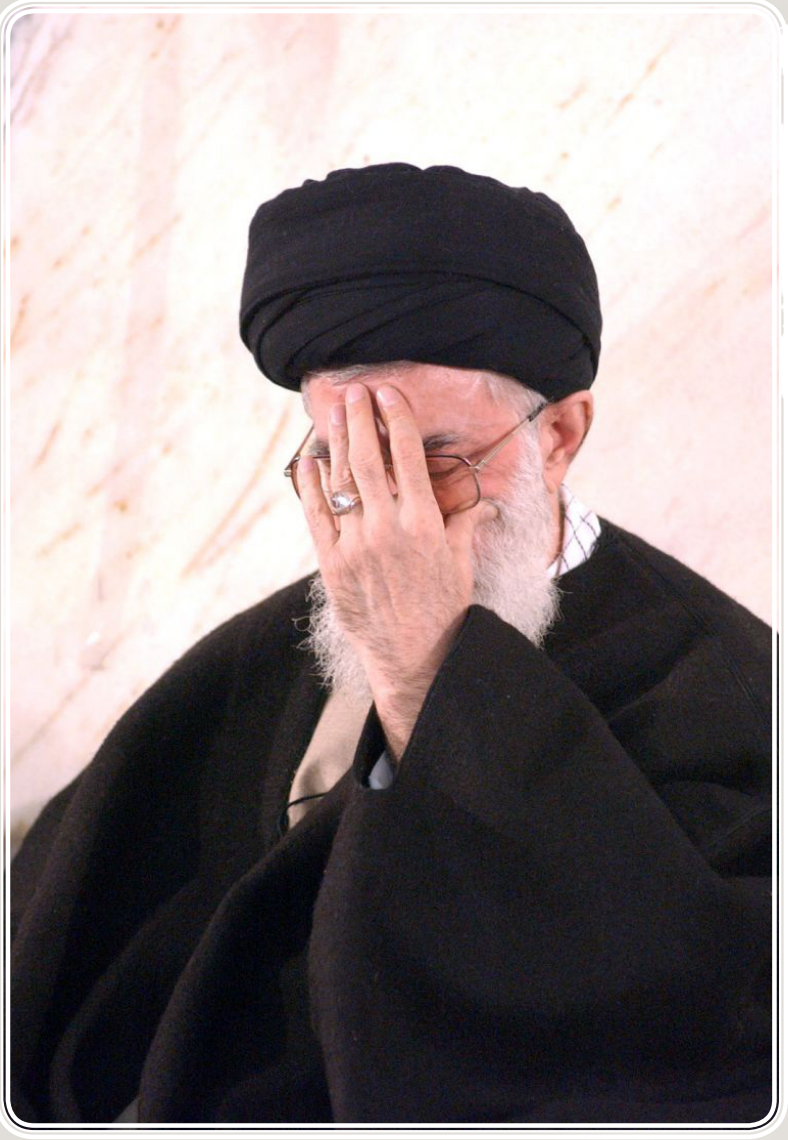

من وصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

"يا كميل إفهم واعلم إنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق، فمن روى عنّا في ذلك رخصةً فقدً أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب. أقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أدّ الأمانة إلى البر والفاجر، فيما جلّ وقلّ، حتى الخيط والمخيط".*١

أداء الأمانة مهمٍ جداً من وجهة نظر الإسلام. حتى لو أُودع لدى الإنسان شيء زهيد الثمن جداً كأمانة، فعليه السعي للحفاظ عليها وإعادتها لصاحبها سواء كان صاحبها مؤمناً أو فاجراً أو حتى كافراً. ولكن ينبغي معرفة أنّ الأمانة ليست مجرّد الأمانة المالية، وإنّما واجباتنا الملقاة على عواتقنا، أو أسرار الآخرين التي نعلمها، كلها أيضاً أمانات ينبغي صونها.

*١- تحف العقول، ص١٧٥.

من آثار القائد العلمية

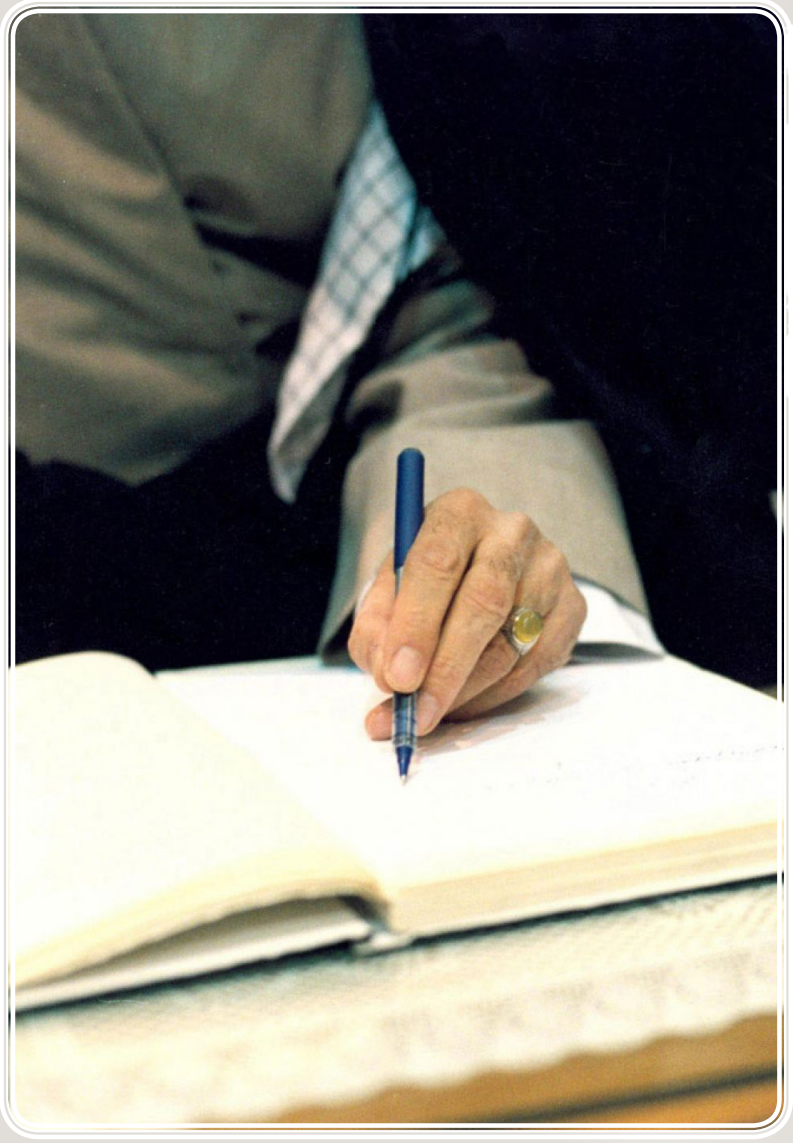

الكتاب: آراء القائد(الماضي الجهادي)
كلمات وتوجيهات: الإمام القائد الخامنئي دام ظله
الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع
تاريخ النشر: ١٤١٩ هـ.ق.
عدد المجلدات: ١.

تعريف بالكتاب:

يتضمّن الكتاب سلسلة كلمات وخواطر للإمام القائد الخامنئي دام ظله عن مسيرته الجهادية، ودروس وعبر مستوحاة من الثورة المباركة، وتوجيهات وإرشادات.

محتويات الكتاب:

- هكذا يتحدث القائد عن ماضيه الجهادي.
- كتاب تأييد رئاسة الجمهورية الإسلامية.
- روح التوحيد رفض عبوديّة غير الله
- الفهم الصحيح للإسلام.
- أسئلة وأجوبة.
- المجتمعات عشية ظهور الأنبياء.
- حكومة الإسلام الفقهي في إيران.
- تأثير فاجعة ٧ تير في مسيرة الثورة الإسلامية في إيران.
- الشهيد بهشتي في نظر القائد الخامنئي.
- الثورة الإسلامية (جذور وانجازات ومواقف).
- الحرب والإصلاح.

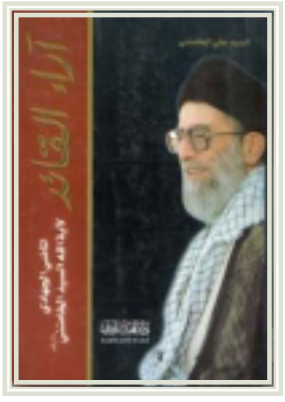

إستفتاءات القائد

الصوم وأحكامه [*1]

*١- بتصرّف عن موقع مكتب سماحة ولي أمر المسلمين آية اللّه العظمى السيد علي الخامنئي -دام ظله- في طهران:

أ- وقت الصوم

الإمساك قبل أذان الفجر:

يجب الإمساك من حين طلوع الفجر ولا يجب قبله إلا من باب المقدمة العلمية.

صوم يوم الشك:

لو صام المكلّف يوم الشك بنية أنّه من شهر رمضان لم يقع؛ لا له ولا لغيره. ولو لم يصم يوم الشك فتبين أنّه من شهر رمضان فعليه قضاؤه دون الكفارة، نعم لا مانع من صومه بنية الاستحباب أو القضاء فإن تبيّن أنّه من رمضان يحسب منه.

ب- مبطلات الصوم

١- الأكل والشرب:

المضمضة حال الصيام:

يجب إخراج الماء من الفم فإذا تيقن بأنّه خرج منه فلا يجب عليه شيء.

تخليل الأسنان بعد الأكل لمن يريد الصوم:

لا يجب التخليل بعد الأكل لمن يريد الصوم وإن احتمل أنّ تركه يؤدي إلى دخول البقايا بين الأسنان في حلقه، ولا يبطل صومه لو دخل بعد ذلك سهواً، نعم لو علم أنّ تركه يؤدي إلى ذلك وجب عليه وبطل صومه على فرض الدخول، بل مطلقاً على الأحوط.

استعمال معجون الأسنان حال الصوم:

لا مانع منه ما لم يتعمّد إدخال شيء إلى الجوف.

ابتلاع دم اللثة:

دم اللثة إذا استُهلك في ريق الفم فهو محكوم بالطهارة، ولا إشكال في بلعه. ومع الشك في أنّ الريق مصحوب بالدم أم لا، فلا بأس ببلعه ولا يضرّ بصحة الصوم.

تعمّد الإفطار على ما يتوهّمه حراماً:

إذا تعمّد شرب المحرّم بطل صومه وعليه القضاء والكفارة أيضاً، وهي صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً لكل واحد ثلاثة أرباع الكيلوغراماً من الطعام، بلا فرق في ذلك بين ظنّه بأنّ ما شربه حلال أم حرام.

استعمال البخاخ حال الصوم:

إذا صحب الهواء المضغوط دواء - ولو كان بشكل غبار أو مسحوق - ودخل إلى الحلق فيشكل معه صحة الصوم. ولو كان الصوم من دون استعمال الدواء المذكور متعذراً أو فيه مشقّة جاز له استعماله، ولكن الأحوط أن لا يتناول مفطراً آخر معه، ولو تمكّن من الصيام من دون هذا الدواء فيما بعد يقضي تلك الأيام.

التعطّر حال الصوم:

لا مانع من التطيّب، بل هو تحفة الصائم وإن كان الأولى ترك المسك منه.

الاكتحال حال الصوم:

الاكتحال ليس من المفطرات، نعم إذا كان بالذّر أو كان فيه مسك أو يصل منه إلى الحلق أو يخاف وصوله أو يجد طعمه فيه فهو مكروه.

التدخين في نهار الصوم:

الأحوط وجوباً أن يجتنب الصائم عن تدخين سائر أنواع الدخانيات والمواد المخدّرة التي تُستَنْشَق عن طريق الأنف أو تحت اللسان.

الحقن بالإبرة:

الأحوط وجوباً أن يجتنب الصائم عن الحقن بالإبرة المغذّية أو المقوّية مطلقاً وكذا الإبرة التي تُعطى عن طريق الوريد وسائر أنواع المصل. وأما استخدام الإبرة لمثل التخدير للبدن ونحوه فلا مانع منها.

استخدام إبرة الأنسولين حال الصيام:

إبرة الأنسولين ليست مفطّرة.

٢- الجنابة:

صيام فاقد الطهورين دون غسل:

إذا بقي المكلّف على الجنابة عمداً من دون غسل أو تيمم فصومه باطل وعليه القضاء والكفارة معاً، إلا إذا كان جاهلاً غير مقصّر في المسألة فلا تجب الكفارة عليه. نعم إذا كان فاقد الطهورين فصومه صحيح.

الاستمناء حال الصوم:

لو لم يكن من قصده الإمناء وخروج المني ولم يخرج منه المني صح صومه وإن فعل حراماً، وأما لو كان من قصده الإمناء أو كان يعلم أنّ من عادته خروج المني بتلك العملية وخرج منه المني أيضاً فهو إفطار عمدي محرم.

التقبيل والاستمتاع بين الزوجين حال الصوم:

لا تُبطل القُبلةُ الصوم فيجوز الاستمتاع مطلقاً على كراهة ما عدا الدخول.

إثارة الشهوة من خلال النظر المحرّم مع حصول الجنابة:

إن كان نظره بقصد الإنزال، أو كان عالماً من نفسه بأنّه إذا نظر أجنب، أو كان من عادته ذلك، فتعمّد النظر وأجنب، فحكمه هو حكم تعمّد الجنابة، فعليه القضاء والكفارة معاً.

من أجنب في الليل واستيقظ بعد طلوع الفجر:

إذا لم يستيقظ في شهر رمضان حتى طلع الفجر فلا شيء عليه سوى الغسل لأجل الصلاة. وإن نام بعد حصول الجنابة في حال اليقظة أو بعد الاستيقاظ عند

احتلامه وكان يعلم أنّه لن يستيقظ لو نام فصومه باطل، نعم لو كان يحتمل الاستيقاظ للغسل قبل الأذان وبنى على الاغتسال بعد الاستيقاظ ولكنّه لم يستيقظ فلا شيء عليه، ولكن لو استيقظ ثم عاود النوم فلم يستيقظ قبل طلوع الفجر فعليه القضاء.

٣- نسبة كلام إلى المعصومين عليهم السلام:

إذا كانت النسبة بطريقة الحكاية والنقل من الكتب التي ورد فيها فلا بأس بها.

٤- صوم الغواصين وأمثالهم:

إذا كان اللباس الذي يرتدونه لاصقاً بالرأس فصحّة الصوم محلّ إشكال، والأحوط وجوباً القضاء.

ج- كفارة الصوم

ترك الصوم عمداً:

عليه عن كل يوم أفطره عمداً من دون عذر شرعاً القضاء والكفارة، وهيك إمّا صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً لكل واحد ثلاثة أرباع الكيلوغراماً من الطعام ولا يجب الجمع بينهما.

العاجز عن أداء الكفارة:

مع تعذّر جميع الخصال يتصدّق بما يطيق ومع عدم التمكّن يستغفر الله ويكفي مرّة، والأحوط في هذه الصورة التكفير إن تمكّن بعد ذلك. وليعلم أنّ أداء الكفارة ليس بواجب فوري.

كيفية إعطاء الفدية إلى المستحق:

يجب إطعامه أو دفع المال إليه ليشتري به الطعام ثم يستلمه بعنوان الفدية فيما إذا كان موثوقاً به.

د- زكاة الفطرة

إخراج زكاة الفطرة بعد يوم العيد:

يجب إخراجها دون نية القضاء أو الأداء.

مصرف زكاة الفطرة:

الأحوط الاقتصار على دفعها إلى الفقراء المؤمنين وأطفالهم، بل المساكين منهم وإن لم يكونوا عدولاً. ويجوز إعطاؤها للمستضعفين من المخالفين عند عدم وجود المؤمنين.

هـ- مسائل متفرقة في الصوم

نية الصوم إذا كان على المكلّف عناوين عديدة من الصيام:

إذا كان عليه عناوين عديدة من الصيام من قضاء وكفارة ونذر وغير ذلك، يجب تعيين ما يُراد صومه في نيّته.

السفر في شهر رمضان:

يجوز على الأصح السفر اختياراً في شهر رمضان ولو كان للفرار من الصوم لكن على كراهية قبل أن يمضي منه ثلاثة وعشرون يوماً.

حكم الصوم في الأماكن الأربعة:

حكم التخيير في الأماكن الأربعة يختصّ بالصلاة ولا يصحّ الصوم من المسافر ما لم ينو إقامة عشرة أيام.

منع الطبيب من الصوم:

إذا اطمأن المكلّف من قول الطبيب بأنّ الصوم يضرّ به أو أنّه حصل له من إخبار الطبيب أو من منشأ عقلائي آخر خوف الضرر من الصوم، فلا يجب عليه الصوم بل لا يجوز.

تقديم الصلاة على الإفطار:

يستحب تقديم الصلاة على الإفطار إلا أن تنازعه نفسه للإفطار أو أن يكون شخص بانتظاره.

إشادات بالقائد

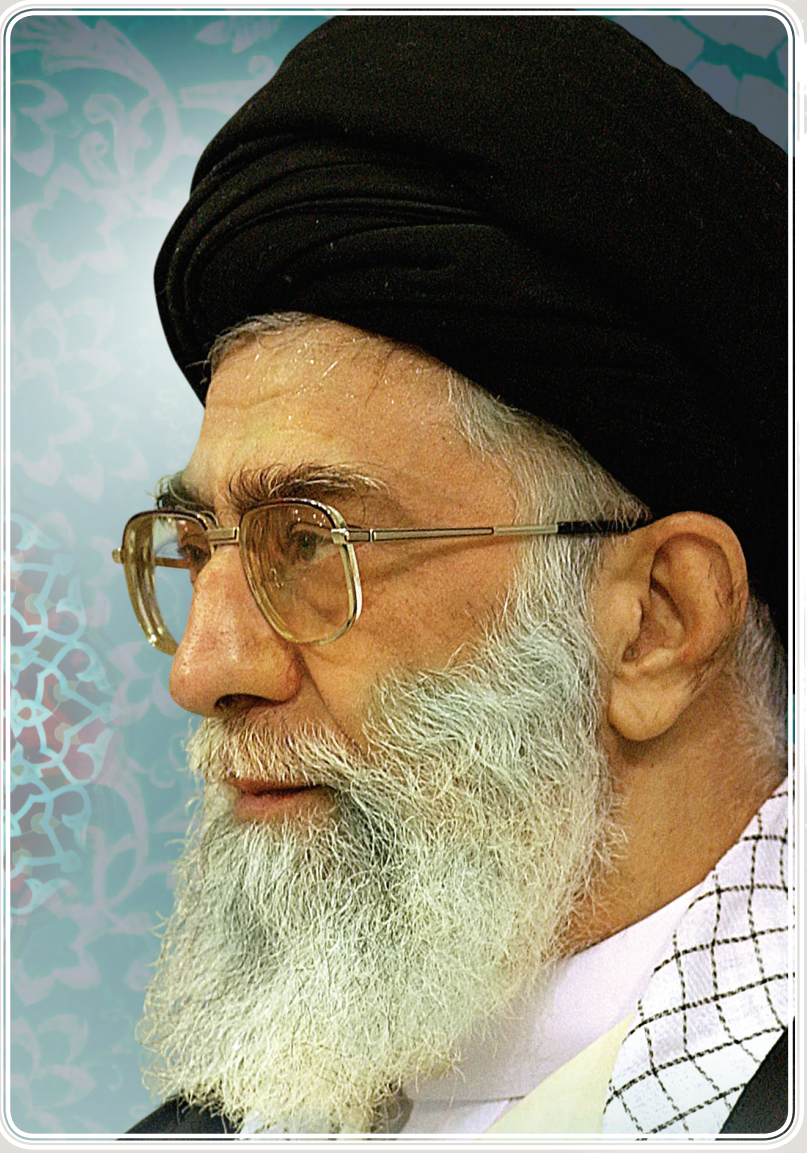

من شهادات العلماء حول مرجعية القائد عضو جماعة المدرسين وعضو مجلس الخبراء،
سماحة آية الله الشيخ أحمد الآذري القمي

باسمه تعالى

بعد إعلان جماعة المدرسين عن رأيها الشوروي والحكيم في جواز الرجوع الى قائد الثورة(دامت بركاته)، ذلك الرأي الذي يمتلك رصيداً شرعياً وقانونياً، فلا حاجة لتأييدي الخاص.

وإنّ المادتين السابعة والتاسعة بعد المائة من الدستور قد نصّتا على أنّ سماحته يمتلك الصلاحية العلمية اللازمة للإفتاء في أبواب الفقه المختلفة، وكذا العدالة والتقوى اللازمة المؤيدة من قبل أكثر من ثمانين مجتهداً خبيراً عادلاً ثورياً، والأعظم من هذا أنّ سماحة الإمام الراحل (رضوان الله تعالى عليه) قد رأى فيه أهلية القيادة، وهذا يدل دلالة إلزامية على جواز الرجوع إليه.

وإنّ عمل جماعة المدرسين اليوم يذكّرنا برأي هذه الجماعة المحترمة عام ١٩٧٠ في جواز تقليد سماحة الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ من قبل عدد من السادة وتعيّن تقليد سماحته من قبل آخرين.

وطبعاً إن كان البعض لم يرَ أنّ الأعلمية شرط في التقليد والمرجعية أو أحرز الأعلمية عن طريق آخر أو فهم من رأي جماعة المدرّسين تَساوي الأفراد الذين أشير إليهم أو عدم تشخيص أعلمية أحدهم، فإنّ مرجعية سماحته لا إشكال ولا مانع فيها، وبهذا البيان فلا يرد إشكال البعض على جماعة المدرّسين لعدم ذكر أسماء الكثير من المجتهدين في الحوزة العلمية بقم، والذين قد يصل عددهم الى المئة أو أكثر، لأنّه يجب الاقتصار على الذين يُحتمل أعلميتهم أو تساويهم في الأعلمية. وبغض النظر عن كلّ هذا،

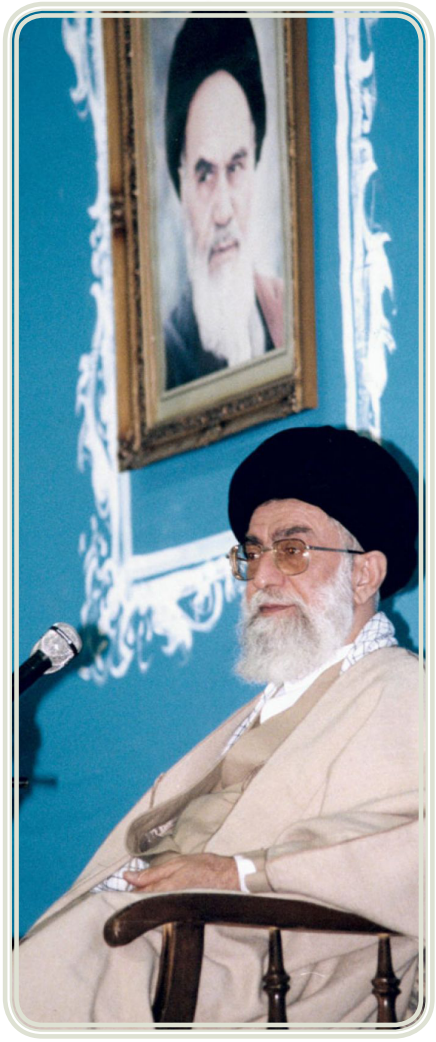

فإنّ الأعلمية هي إحدى شرائط المرجعية عند عدد يُعتنى به من الفقهاء وليست تمام الموضوع، فإنّ شرط العدالة والتقوى ومعرفة شرائط الزمان والمكان ولو في حدود الفتوى معتبرة وغير قابلة لغضّ النظر عنها، وإنّ مصلحة النظام تعتبر من الشرائط التي لا يمكن غضّ الطرف عنها أبداً.

ففي عالمنا الذي همّ فيه الكفر والاستكبار العالمي للقضاء على الجمهورية الإسلامية والنظام المقدس وإنكار علم القائد المعظم واجتهاده، وهو وارث أعظم مرجع في الإسلام ونائبه، فإنّ الحوزة العلمية والمجتهدين لن يسمحوا أبداً برمي السيد الخامنئي بعدم العلم، ويرفعوا الستار عن وجه شمس الجمهورية الإسلامية الساطعة لتعمى عيون أعداء الإسلام. والله العالم.

أحمد الأذري القمي

١٣٧٣/٩/١٤ هـ.ش

طيب الذاكرة

مقتطفات من ذكريات القائد دام ظله عن الإمام الخميني قدس سره وإرهاصات الثورة

من ملاحم الإمام قدس سره في الدفاع عن المدرسة الفيضية:

لم تكن السلطة آنذاك قد تعرّفت بعد على الإمام الخميني قدس سره، أي لم تكن تتصور أنّه يوجد في قم شخص بإمكانه أن يبدّد ببيانه وثباته، الرعب والإرهاب الذي تريد أن تزرعه السلطة بالكامل، وأن يزرع - بتحركه - الشجاعة والاستقامة مجدداً في نفوس جميع أبناء الحوزة.

إنّ السلطة لم تدرك الإمام الخميني قدس سره بشكل صحيح، وأساساً لم تكن قد عرفته بعد، وفي اليوم الذي عرفته فعلت كل ما ينبغي لها مقابلته به وفعله، حيث قامت بنفي سماحته، ولو كان بمقدورها لأعدمته.

وبطبيعة الحال لا بدّ من القول إنّ السلطة خلال عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤م، لم تكن قد تعرّفت على الإمام قدس سره كما ينبغي، وربما لم تتعرّف عليه بنحو صحيح حتى

في السنين الأخيرة من عمرها، رغم أنّ شخصية الإمام الخميني قدس سره في عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨م، لم تكن خافية على السلطة في إيران، وحتى على الأجهزة التجسّسية في العالم، إذ لو أنّها كانت قد اكتشفت أبعاد هذه الشخصية في السنة الأولى من النهضة، لكانت قد قضت على الإمام قدس سره واستُشهد بين أيديها في تلك السنوات نفسها؛ وأساساً لما كانوا قد سمحوا بإمكانية بقائه حياً للمراحل التالية. ولكنّهم كانوا غافلين عن وجود الإمام الخميني قدس سره، وتجاهلوا في حساباتهم تأثير هذا الوجود. ومن هنا كانوا قد اعتقدوا بأنّ الأوضاع ستؤول إلى الصورة التي خططوا لها مباشرة بعد حادث الفيضية.

وقد خيّم بعد حادث الفيضية جو من الرعب والإرهاب على كل مكان في مدينة قم، بحيث مرّ الطلبة بظروف معنوية صعبة. ولا يفوتني أن أذكر أنّ حال الاضطراب والقلق هذه لدى الأشخاص كانت قد تبدّلت في ظرف عشرين دقيقة أو نصف ساعة من حديث الإمام قدس سره، إلى جو من الشجاعة والشهامة، بحيث لم يعد يخيفهم أو يثير الرعب في نفوسهم أي حادث.

فبعد حادث الفيضية عمّت الحوزة، في البداية، أجواء من الخوف والرعب، ونفذت إلى الأذهان هذه الفكرة، ومفادها: أنّه إذا ما تواصل النضال فمن الممكن أن تدمّر الحوزة. فالحوزة التي عانى المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري(رضوان الله تعالى عليه) الكثير من أجل الحفاظ عليها والذود عنها في زمن بهلوي، وحتى أنّه لم يخض النضال ضد سلطة بهلوي من أجل الإبقاء عليها وحمايتها، كان من الممكن أن تدمّر لمجرّد تصرّف بسيط، ومثل ذلك خيانة لأهداف الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري... أخذت هذه الأفكار

تشاع هنا وهناك، وقد سعى إلى ترديدها وترويجها الذين كانوا غير مستعدين نفسياً للنضال، وكانوا يريدون معارضة النهضة ومواجهتها بصورة ما. بيد أنّ بعض الأحداث كان لها تأثير كبير جداً في كسر حاجز الخوف والرهبة وإلقاء الأفكار المتحجّرة جانباً. ومن هذه الأحداث كان بيان الإمام قدس سره، إذ كتب الإمام قدس سره رسالة إلى علماء طهران، حيث كانت موجّهة إلى السيد الحاج علي أصغر الخوئي، وبواسطته إلى علماء طهران، وكانت هذه الرسالة شديدة اللهجة جداً، بحيث إنّ قراءتها من قبل بعض الأشخاص تجعلهم يرتعدون، وبإمكانها أن تصوغ من آخرين أبطالاً وشجعاناً، فقد تشجّعت مجموعة من الطلبة والشباب ممن يسمّون اليوم بحزب الله، وتحمّست بفعل هذه الرسالة.

وكان الإمام قدس سره قد ذكر في هذه الرسالة ضمن إشارته إلى حادث الفيضية والجرائم التي ارتكبت فيها: "إنّ صداقة الشاه تعني النهب، صداقة الشاه تعني القتل، صداقة الشاه تعني محو آثار الرسالة...". وقد تم طبع هذه الرسالة مباشرة ووزّعت على أماكن واسعة من أنحاء البلاد، وقد أثمرت بشكل عجيب وكان لها صدى واسعاً، وعملت على كسر حواجز الخوف والرعب.

علينا التيقّظ دوماً لكمائن الأعداء، فالغفلة عن إمكانية توجيه ضربة من قِبَل الأعداء شيء خطير. فكونوا حذرين. إنّها توصية أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: "ومن نام لم ينم عنه". فيجب أن لا يغلبنا النوم في ميدان الحياة السياسية، ويجب أن لا ننام خلف خنادقنا. فإنْ نمت أنت فيجب أن تعلم أنّ العدو ربما كان يقظاً.

الإمام القائد الخامنئي -دام ظلّه-